72-960549

فلسطين الثورة

HARVARD UNIVERSITY LIBRARY

العدد الثاني عشر - السنة الاولى — الأربعاء ١٣ أيلول ١٩٧٢

بين العنف الثوري والعنف الفاشي

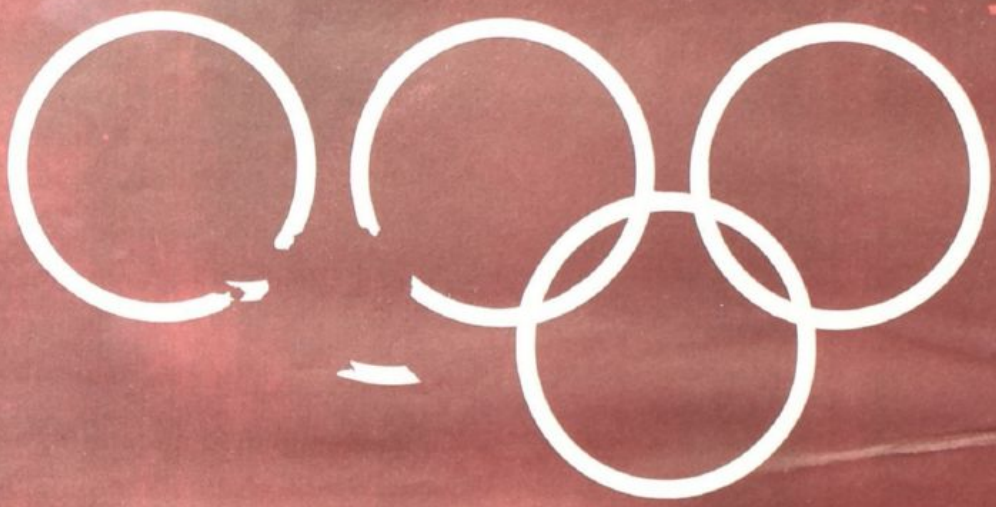

في اولمبياد ايلول الاسود
تمثل الفلسطينيون على طريقتهم

Digitized by Birzeit University Library

بين العنف الثوري والعنف الفاشي

لا يعنينا مناقشة الرأي العام العالمي الرسمي أو استجدائه ، فلم نكسب في الماضي ولن نكون قضية الامة العربية وثورتها أسفا رهينة بالرأي العام كما يحاول أن يطرحها « الطوباويون » ومنظروا الاستسلام في هذه المرحلة ، ومن هنا قلنا لم نفاجىء عندما رأينا هذا الرأي العام في الاحداث الاخيرة ، لا يذكر ولا يعين الا العنف الثوري ، ويغفل ويتجاهل ادانة العنف الفاشي الصهيوني بالعمل على تبريره وتغييره ، ان هذه الحقيقة وحدها تعطي الدليل تلو الدليل على مدى الحاجة لتحرير العالم من هيمنة الامبريالية العالمية ، وتحكم الدارية وطغيان الرأسمالية المتسلطة ويعطي الدليل ايضا على مدى الترابط بين قضية تحرير فلسطين وقضية التحرر العالمي.

وتتضح بكل هذه الحقيقة وتتبلور في عصر يتحكم فيه الاقزام من ساسة اميركا وحكامها ، وفي عصر يبحث مصيره الصغار من حكام بعض دول اوروبا ، بحيث يصبح الرأي العام الرسمي فيها صورة طبق الاصل ومرآة حقيقية لعظمة ومحدودية هؤلاء الحكام وتبعيتهم المهينة للصهيونية العالمية .

ان كل ذلك لم يفاجىء حركة المقاومة ، كما انها لم تفاجىء بالعدوان الامبريالي الوحشي على المدنيين من ابناء شعبنا العربي في سوريا ولبنان ، لان كل عدوان وقع في الماضي ، وكل عدوان سيقع في المستقبل هو من طبيعة الحركة الصهيونية والامبريالية العالمية ، فهي تعمل من كل محاولات التدمير والتزوير الذي يتعاطاه العرب لتغطية الحقيقة وطرح القضية رأسا على عقب برزت مهلة « بيونيغ » التي ادانها العرب وبدأ السوفيت المتعاطفون على كل محاولات التدمير والتزوير عندما اعطى المقاتلون فرصة لانتصار الخيار الانساني في معركة من معارك الصراع مع الصهيو بعيد نشرة الاسدار مرتين لانقاذ الرهائن ، بينما اصرت الصهيونية ومعها الامبريالية العربية على ان يتغلب خيار القبر والقذيفة على الخيار الانساني بل على احتوائه وابرازه كخيار فاشي ايضا . وهكذا فان العدوان الوحشي الاخير ليس سوى امتداد للممارسة الصهيونية في « بيونيغ » والعمل العسكري الفاشي الذي كان هناك سواء كان « موشي دايان » في القاعدة العسكرية الالمانية لحلف الاطلنطي أم لم يكن .

مرة أخرى نقول ، ان الثورة الفلسطينية لم تفاجىء بالمجزرة البربرية الوحشية التي ارتكبها الجيش الصهيوني ، وتدعمها حلفاؤه الاميركيون ، وتدعمها معها كل الجماهير المتحضرة والمؤمنة بالتحرر والتقدم في سبيل ان تكون ثقافة ليس على تحمل زوة العمل الحيواني فحسب ، وانما التي لن تسمح للثورة ثقافة على كثير حلقات العنف المعادي بتمكنها من توجيه ضربات رادعة ردا على ردود الفعل المعادي ايضا .

والعمليات العسكرية الاخيرة للثورة والردود العسكرية الاسرائيلية عليها ، اثبتت أن سياسة « الدبلوماسية الهادئة » وسياسة « تجريع الامر الواقع » وسياسة « تهريب الحلول الصهيونية » كلها سياسات فاشلة عقيمة في المنطقة ، غير قادرة على الحماة وممارسة ذلك الدور ، سيضطر العدو الى بدء تراجعه فتنتقل حركة التحرر العربي نقرة في جدار الكيان الصهيوني وتدفعها خطوة نحو تحرير فلسطين .

ولذلك فان الثورة في هذا الوقت تتحمل التضحيات لا وتتحملها معها كل الجماهير المتحضرة والمؤمنة بالتحرر والتقدم في سبيل ان تكون ثقافة ليس على تحمل زوة العمل الحيواني فحسب ، وانما التي لن تسمح للثورة ثقافة على كثير حلقات العنف المعادي بتمكنها من توجيه ضربات رادعة ردا على ردود الفعل المعادي ايضا .

والعمليات العسكرية الاخيرة للثورة والردود العسكرية الاسرائيلية عليها ، اثبتت أن سياسة « الدبلوماسية الهادئة » وسياسة « تجريع الامر الواقع » وسياسة « تهريب الحلول الصهيونية » كلها سياسات فاشلة عقيمة في المنطقة ، غير قادرة على الحماة والاستمرار ، والذين اغتنموا فرصة الحالة المتردية التي نشأت في المنطقة اخيرا عادوا الى التسويات لم يعملوا مع الثورة الى منتصف الطريق في مفهوم الثورة التحرير ، تحرير كامل تراب فلسطين .

والذين صوروا في الخارج عمليات الثورة الاخيرة وكأنها بدافع الارادة الهادئة للشعب العربي الفلسطيني لا يعرفون هذا الشعب ، فالثوار الحقيقيون اصحاب القضية العادلة لا يبالون والنضال مادة حياتهم وخبزهم اليومي ، وهم يعرفون كيف يشقون طريقهم وسط الظلام، وسيعرفه المنظرون السياسيون والمستسلمون مع مرور الزمن أن كل عدوان على الامة العربية يزيد من يقظة طلائعها الثورية، وهو شرار نفاذ الثورة الى المستقبل، وسيضطرون الى اعطاء المزيد من التنازلات في مواجهة الثورة الفلسطينية وارادة القومية العربية .

ولم يكن بالصدفة ان تعترف السلطات الاسرائيلية بالوجود القوي للثورة الفلسطينية بعد ما سبق لها الادعاء بأن الثورة انتهت بدخول خطط التسفية ، وهذا بفضح الحرب النفسية التي تشنها الصهيونية والامبريالية وقوى الثورة المضادة على الشعب العربي الفلسطيني والامة العربية بأسرها ، وكانت اسرائيل بعد معركة الكرامة ، وبعد معارك ايلول قد اشاعت مثل هذه المزاعم فصادفت الثورة لتؤكد لها ان روح معركة الكرامة ما زالت حية في قلب الثائر الذي فجر طائرة الفيلكونجر في « بيونيغ » وفجر نفسه داخلها ، وان هذه الروح تتجدد بالممارسة وتغذيها بروح التضحية والحياة .

وها هو « ايا ايسلن » نفسه يعلن ان المعارضة الملحة قبل تحقيق التسوية السلمية في المنطقة هي تصفية حركة المقاومة ، ويبدو ان « مذكرهم » مقتنع بهذا المنطق . الا ان المعني بهذا ليس محاولة تصفية الثورة فحسب والتيا العمل على ابادة الشعب الفلسطيني على أمل ان يتحقق « السلام الاسرائيلي » ومن هنا فانهم يتلاعبون ويتجنون ويضربون ويتقهقرون ، وهم لا يدركون ان الانتقام التيالي دوما لاصحاب الحق وليس لمن سلموا الحق ، ومع ذلك فان الشعب العربي الفلسطيني ارتفع فوق الانتقام وفهم دوره الحضاري في النضال العالمي فاصبحت ارادته على ضرورة تحقيق الدولة الديمقراطية الفلسطينية لكافة المواطنين بدحر الصهيونية وتحقيق العودة .

لقد طرحت الاحداث الاخيرة قضية فلسطين بقوة من جديد ، كما اثبتت هذه الاحداث ان سوريا رغم المحن والضغوط والظروف ، تظل قلب العروبة النابض ، ولكن تصديها وحدها بين الدول العربية للعدوان يكشف مدى الحاجة الى ضرورة ، اعادة النظر في العلاقات العربية بعد ان حسمت الاحداث الموقف ان طلقات المقاتلين وتصميم الثوار كشف الزيف الامبريالي ودمر كل محاولات الاحابيب وبعض العرب لتحقيق « السلام الاسرائيلي » الذي ترفضه الامة العربية اصلا ، والذي ستحطمه المقاومة بالعنف الثوري وحرب الشعب الطويلة النفس سبيلها الوحيد للنصر .

رئيس التحرير

Digitized by Birzeit University Library

نقطة دم

نحن لا نتسول العودة الى وطننا

عندما هبط العائدون في مطار الشد بفلسطين ، وخلعوا بأقدامهم تجوعا بين رفاقهم في السجون الاسرائيلية ، بأمل الحلم الاسرائيلي ، واستخدم كافة الاساليب بين اجل تبرير عدوانه ، واستطاعت هيئة الاركان التي استلمت في المطار ، بمعاونة الطبيب الالكتروني ، ان يتوصلوا الى ان الفلسطينيين والعرب متخلفون ، وانه بالامكان استغلال المشاعر الانسانية والدينية منهم .

وهكذا ابتسر دايان وجوجوته ان يقدموا مجموعة من الفرات الفرية جدا تحت شارة الصليب للاشتغال على المطار ، ويتوجهوا بيد ان الفلسطينيين ابدوا فلسفة ، وان المحترفين مناير وانه رجل اسرائيل في تمثل صغيرة وكبيرة .

بعد فترة ثقافة حاد الرد بسبب الثوار الفلسطينيين وعلى ارض المطار .

وبينما قالت اجهزة الاعلام الصهيونية ، ان العملية دليل ممزق لدى الفلسطينيين ، وبرقت التصريحات الصهيونية كثيرا على هذه النقطة بخاصة ان قضية التحرير واحدة في كل مكان من هذا العالم ، وبخاصة ان الحلال مطار الله قد تلقوا وقفوا عبدا من الصهاينة قبل ان يستطيعوا اثبات جهلهم .

وجاءت عملية بيونيغ لتدلل على ان الفدائيين قصدوا عاجزين كما ادعت اسرائيل ، وانما اعتزوه وزود دافعية القتالية بان الفدائيين قاموا انقاذ جدا واتهم تجاوزا عدائهم بكل منفسة واتهم نجحوا في كل ما ارادوه .

ان رجال منظمة ايلول لم يذهبوا الى بيونيغ الى بحسبوا على شهادة من احد يتهم الثقاة ، او ان عملهم دقيقة ، وانتهم بعدوا الفاشية الجبانة لينقلوا بعض رفاقهم في السجون الذين يعانون من سجون الاحتلال ، وليقدموا للعالم ان الارادة الفلسطينية قادرة على الرد على الارهاب الاسرائيلي المجنون .

لقد اثبت منظمة ايلول الفرية الجبارة العام ، من جديد ، مع الصهيونية ، عجزها عن علاج الفدائيين المتلقين في المطار ، لكن ما حدث في مطار الله بفلسطين لن يكون نقطة ان الدم الاسرائيلي يجب مواجهته بالعنف الثوري الحاسم وليس بالتناقضات الانسانية التي تنتشر لها دائما وعلنيا بين الجيوش مشابه مع العالم .

لقد اراد الدم ان يثبت للعالم ان الفدائيين جبناء لا يحتمون بجماهير ، وانه من السهول ابقاء الجيش عليهم ، فيما حدث في مطار الله ، وان الفدائيين اشجعوا المطار في الكتيبة ويستطيعوا حين اعتبروا بالقوة .. واصبح فجر نقطة دم بين حد الشبه في بلدة الجميع ان الفدائي ليس لعبة ، وان الثوار والعقيدة التي يؤمنها الفدائيون يجب ان تؤخذ على محمل الجد ..

الثورة الفلسطينية لن تكون مع عدم الترف بجدل ، دم بالدين والفدائيين وبعد والسموع والرفاقيين وبعيدة بعد الثوار ، وانم زعل .. الخ ...

وتدعوا الشعب الفلسطيني الذي يقاتل في قمة والنضال والتضحية وان ليب مستقلا في كل مكان من اجل حقه في وطنه ... ومن اجل تراب وطنه وحريته .. ويقتلنا نعم على استعداد ان نبقى اقوى الثوار من اجل الحرية .. ان الحرية لا تتجزأ ، لا بالسلم والنضال الدائم ... انما ان نتسول العودة الى وطننا .. لن اقبل بهذه الاساليب الهينة ..

مؤتمر الشباب الفلسطيني يستنكر قانون المطبوعات الذي يهدف إلى كم أفواه الصحافيين

في عام ١٩٣٢ ، اصدرت الدولة المنتدبة على فلسطين قانونا للمطبوعات بهدف كم افواه الصحافيين ليظل صوت الشعب خافتا لا يصل الى العالم ، ولم تمكن الصحافة والمنظمات الشعبية على هذا الصعد فاعتمدت الدولة البريطانية في عدة بلدات استدرتها تستنكر مشروع قانون المطبوعات ، وتتهم الحكومة علانية بوضع العراقيل امام شعب فلسطين للحيلولة دون نيل حريته .

وقد اصدرت اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشباب الفلسطيني المنعقد في القدس بتاريخ ٢٨ ـ ١٠ ـ ١٩٣٢ بيانا استنكرت فيه هذا المشروع وجاء في البيان :

« اطلع مكتب اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشباب الفلسطيني الاول على مشروع قانون المطبوعات الذي تنوي الحكومة ان تضعه موضع التنفيذ ، فتجد فيه ان الحكومة تريد بهذا القانون الى وضع كل ما يمكن من الاسباب والتعلة لتظل صوت الامة التي تعتبر الصحافة بشكل خاص في مسموع وتقلبوا بين السبيل الوحيد الذي يمكن لاي شعب يستعمر كالفلاحي فلسطين ان يمتلكه للعبر من اغراضه وامانيه ولتسمع شكواه وتظلمه ، وان فاتورة تجدا لا يمكن لاي حكومة تود ان يكون جها وبين الشعب الذي تعطيه اي حالة او تعاهم بحقوق ان تقره او تعتبر فيه .

لذلك ، لا يسع مكتبنا تجاه هذه الكارثة التي تود حكومة فلسطين انزالها بهذه الامة الا ان تحتج على هذا القانون ويؤيد كل ما جاء في المذكرة التي قدمتها نقابة الصحافة العربية بشأن هذا المشروع ، تمنى ان تنظر الحكومة الى هذه المذكرة نظرة منطقية لا تنافي الحق والاصول » .

مناضلو الخليل يهاجمون السيارات العسكرية البريطانية

سنة ١٩٤٧ ، قام مناضلو الخليل بعدة عمليات عسكرية ضد القوات الصهيونية والبريطانية كانت في معظمها على جانب كبير من النجاح .

احدى هذه العمليات كانت كمينا لسيارة بريطانية تحمل مفاهيم كبيرة من الخضرة ، وقد اوقف المناضلون السيارة على مقربة من مدينة الخليل وهي في طريقها الى بئر السبع وكان يقودهم عبد الحليم الجعابي المعروف « بالقشلة » وهاجموها واستولوا على سلاح الحرس وبعض الثياب العسكرية ، وحلوا باستيلائهم عليها بعض مشاكل نقص الذخيرة التي كانت تقلق مضجع المناضلين .

بلاغ عسكري رقم "٢" صادر عن قيادة منطقة نابلس سنة ١٩٣٨

قررت القيادة العامة ما يلي :

اولا ـ مهاجمة مركز بوليس بيسان

ثانيا ـ احتلال مدينة جنين

ثالثا ـ مهاجمة مراكز الجيش في نابلس .

رابعا ـ مهاجمة الدوريات العسكرية التي تتجول بين نابلس وجنين .

وتنفيذا لهذه القرارات ، خرج عصبة عمر بن الخطاب وقام بمهاجمة مركز الفرزة التابع لبيسان فاستولى على جميع الاسلحة واحدثت ثم قنبلة الاسلحة الاربعة ، تحصيل القشلة وحفرة بين العباس وحمرة من العباس وام بكر وقطوا جنين من جميع جهاتها ، ثم هاجموا بالقنابل والمفاجيل تقدمهم المدافع الرشاشة التي كانت تصب نيرانها العنيفة على مراكز البوليس والجيد بما يمكنهم ان يوقفوا هاربين الى البيوت بجنين ، ومعظم المجاهدون المقيمة واستولوا على ما فيها من ذخيرة وبنادق .

اما تحصيل علي بن ابي طالب ، فقد التهمه شطر نابلس وهاجم قوات الجيش في مراكزها في الشرق والغرب واضلاها نارا حامية .

وهاجم تحصيل خالد بن الوليد وابي عبيدة الدوريات العسكرية التي تتجول بين نابلس وجنين فاصطدمت معها في وادي دوق وقد قتل سائق السيارة المصفحة وهو جيوبي وسائق سيارة ثانية وهو جندي بريطاني خوفه الثوار تحاول ان يفرقهم بالمراهم التي يحمد قدرتها ، والقهم رفضوا وطلبوا اليه تسليم نفسه على والشهر عليهم بحسبه عاليا على عدوهم وعندها اطلق الثوار عليه النار .

قائد منطقة نابلس وجنين

«أصحاب الجلالة والسمو» يجهضون اضراب الشعب الفلسطيني

اصحاب « الجلالة والسمو » كانت لهم اليد الطولى في اجهاض ثورة الشعب الفلسطيني ، بعد التنفس هذا الشعب .

احدى الشواهد الكثيرة كانت طلب هؤلاء الى الشعب الفلسطيني سنة ٩٣٦ انهاء الاضراب الذي يعد اطول اضراب في التاريخ ، وقد اصدرت الجبهة التي كانت تمثل الشعب انذاك نداء اليه لانهاء الاضراب « والاضطراب » وجاء في هذا البيان :

« لما كان الجلال الرادة « اصحاب الجلالة والسمو » بلوك العرب واخوانهم والنزول على ارادتهم من تلقيتنا العربية المبروكة ، ولما كنا نعتقد اعتقادا جازما بان « اصحاب الجلالة والسمو » لم يأمروا اخاهم الا لما فيه مصلحتهم ومنفعة شعوبهم ، لذلك ، وامتثالا لارادة اصحاب الجلالة والسمو الملوك والامراء واعتقادا منا « بحكم الخليفة » التي تنبع عن توجيهم وطلاراتهم ، ندعو الشعب الكريم الى الهدنة الاضراب والاضطراب انتظارا لهذه الكوارث الاستثنائية التي ليس لها من عدد الا مصلحة العرب ! ! ! .

• حضارة وبداية : أنجو الصهيوني
نطلقها بوضوح كل القصف الوحشي على المدنيين من أطفال وشيوخ في القرى الأخيرة
— صور خاصة من وفا —

إستمرارا لجهاته البربرية منذ ٢٥ سنة

طيران العدوّ يقصف القرى والمخيمات في سورية ولبنان

الطيران السوري يغير على مواقع العدو في الجولان ويسقط ٣ طائرات اسرائيلية

قام العدو بمحاولة تهدئة ثائرة السياحة الذين وجدوا خطرا حقيقيا على حياتهم نتيجة لاحتلال أرض شعب فلسطين وطردهم منها ، وفي محاولة لكسب ثقة هؤلاء ، قامت بعدة هجمات جوية على مراكز المدنيين ومخيمات اللاجئين ، وعلى بعض نواحينا في سوريا ولبنان ، وقد أصدر المكتب العسكري الفلسطيني البيان التالي :

في الساعة السادسة والدقيقة الثانية عشرة من بعد ظهر يوم الجمعة الماضي قام العدو بقصف جوي على بلدة (داطل) شمال درعا في الأراضي السورية وما زال القصف مستمرا .

في الساعة السادسة والدقيقة السابعة على : طيران العدو يقصف مواقعنا الليلية في منطقة الجولان .

الساعة السادسة والدقيقة العشرين قام طيران العدو بقصف منطقة البلدة في الأراضي السورية وما زال القصف مستمرا ، وفي نفس الوقت حلق طيران العدو فوق مخيم البقعة بشكل كثيف وعلى ارتفاع منخفض .

الساعة السادسة والدقيقة الثلاثين : طيران العدو يقصف بلدة الرفيد بوعيدو (نهر البارد) في الأراضي اللبنانية وما زال القصف مستمر .

مباشرة هي الآن استشهد ثلاثة أطفال في مخيم نهر البارد وجرح خمسة على مواقعنا بين امرأة وطفل وشيخ .

الساعة السادسة والدقيقة الثلاثين
٨ — ٩ — ١٩٧٢
القيادة العامة لقوات
الثورة الفلسطينية

في الساعة السادسة والدقيقة الأربعين قصف طيران العدو (الهوريت) في منطقة درعا .

الساعة السادسة والدقيقة الخامسة والأربعون طيران العدو يقصف منطقة النبطية وما زال القصف مستمرا .

الساعة السادسة والدقيقة الخمسين شن طيران العدو وقام بقصف منطقة الرفيد في سهل البقاع كما قامت عدة طائرات بقصف منطقة دير الغصايل وبرالياس الشقيق .

مباشرة في منطقة الرفيد استشهد خمسة عشر مواطنا وجرح عشرة آخرين .

مباشرة في منطقة درعا استشهد أربعة عشر مواطنا ، ثوارنا يتصدون لطيران العدو .

الساعة السادسة والدقيقة الخامسة والعشرين
٨ — ٩ — ١٩٧٢

الطيران العربي السوري يقصف مواقع العدو ويسقط طائرتي ميراج

قال الناطق العسكري في الجمهورية العربية السورية أن القوات العربية المسلحة قد تصدت ظهر يوم ٩ — ٩ لهجومه غير قانوني لقوات العدو الصهيوني حيث قامت عدة أسراب من الطائرات العربية بقصف تجمعات العدو المشتركة في المرتفعات السورية المحتلة .

وقال الناطق أن الطائرات العربية قد اشتبكت مع طائرات العدو في معركة جوية استخدمت فيها الطائرتي ميراج للعدو واصابة ثلاث طائرات حربية من طراز سوخوي — ٧ سقطت في الأراضي السورية .

وقال الناطق أن هذه العملية التي قامت بها الطائرات العربية السورية تأتي ردا على القصف الجوي الذي قامت به طائرات العدو للمخيمات الآهلة بالسكان في كل من سوريا ولبنان بعد العدوان .

إغراق زورق عسكري صهيوني في معركة بحرية قرب نهاريا

عمليات جديدة لثوارنا في تل أبيب والخليل والمرتفعات السورية

قام ثوارنا خلال هذا الأسبوع بتصعيد عملياتهم في الأرض المحتلة بحيث شملت عدة مناطق من فلسطين ، وقد أصدر الناطق العسكري الفلسطيني عدة بيانات بهذه العمليات جاء فيها ما يلي :

● تفجير بنجر + ميرودا للاشتباك

قام ثوارنا من مجموعة الشهيد أبو صلاح بوضع عبوات ناسفة خارقة داخل بنجر ومسدوج للاطلاق في شارع (سلبه) في تل أبيب ، وقد انفجرت العبوات في الوقت المحدد لها الساعة العاشرة بتاريخ يوم ٧ — ٩ — ١٩٧٢ ونتج من ذلك ما يلي :

١ — الدمار التام في الشجرة ومسدوج الاطلاق وتحويلهما حطاما قابلا .

٢ — ابتداء الثوار الى الأماكن المحصورة وتصدع عدد من المباني .

٣ — خسائر العدو بالغة كبيرة .

● ثوارنا يهاجمون دورية عسكرية في الهضبة السورية المحتلة

قام ثوارنا من مجموعة الشهيد أبو صلاح بزرع شبكة من الصواريخ المضيئة عليها غيا على الشارع الرئيسي بين كفر الما وجبين في المرتفعات السورية المحتلة .

وفي الساعة السادسة من صباح يوم ٢٢ — ٨ شاهدت الى المنطقة دورية عسكرية مجهولة للعدو وقد وصولها الى منطقة الهدف قام ثوارنا بتفجير الصواريخ والقوات على الدورية مستخدمين الأسلحة الرشاشة ونتج من ذلك اصابات ناقلة للجنود من نوع بردك وقتل وجرح عدد من أفراد الدورية .

● الحرائق زورق العدو

شاهدت دورية من قواتنا البحرية يوقفة مسير زورقين يقصف لتين الزوارق العدو داخل المياه الاقليمية الفلسطينية بين حيفا ونهاريا وقد عاينت زوارقنا العدو بنيران مدافعها الثقيلة وتمكنت من الحرائق زورق معلم مما جعل العدو يستنجد بمجموعة اخرى من زوارقه والتي بلغ مجموعها ثمانية زوارق ، كما استدعيت الى مكان المعركة ست طائرات عمودية والتحقت بمهمة زوارقنا مرة أخرى ، وقد تقدم أحد زوارقنا للقتال على مكاوحة بحرية بارعة مما أضطر الحلق المزورق الآخر بالابتعاد عن الطوق المحكم عليه .

هذا وقد عد لنا خمسة من ثوارنا الأبطال ، أبا عسكر الحمد قائمة الحرائق زورق وبلبسة قوات العدو تبحث عنه حتى صباح ٨—٩—١٩٧٢ .

● هذا وقد اعترف الناطق الصهيوني بمقتل هذه العمليات فقرره ما يلي :

● انفجر لغم في [illegible] ٩ — ١٩٧٢ [illegible] في شمال الهضبة [illegible] عثر على بعض الغام اخرى مزروعة في نفس المنطقة .

● قال ناطق عسكري صهيوني بتاريخ [illegible] ١٩٧٢ ان قذائف صاروخية اطلقت في منتصف الليل باتجاه مواقع قوات الاحتلال في المرتفعات السورية المحتلة ، وزعم الناطق انه لم تقع اصابات .

● قال راديو العدو في الثامنة بالقلعة العبرية ظهر يوم ٨ — ٩ — ١٩٧٢ ان عدة قذائف اطلقت على منطقة قسطين في الهضبة السورية المحتلة وتجاوبت الآلية العدو ذكر الاصابات والخسائر في صفوفه .

● من ناحية اخرى وقعت في فلسطين المحتلة عدة حوادث مؤلمة راديو العدو الى الحادثة خاصة منها :

● انفجر الاتصال الهاتفي بين القدس وتل أبيب صباح يوم ٨ — ٩ — ١٩٧٢ وطلبت وزارة البريد في الأرض المحتلة عدم محاولة الاتصال بين المدينتين على دون اصلاح العطل .

وزعمت سلطات العدو أن سبب انقطاع الخط الهاتفي يعود الى اصطدام جرافة بخط الكوابل الرئيسي للهاتف في منطقة بيت دجن قريب بطريق اللد .

● أصيبت ٢٤ شخصا اصابة خمسة منهم بالغة فيما ذكرت سلطات العدو انه حادثة اصطدام سيارة دفع صباح يوم السبت ٨—٩—١٩٧٢ في قرية الساقية بالقرب من الطيل .

● ذكرت انباء الواردة من الطيل في الضفة الغربية أن السلطات وقعت يوم الجمعة والسبت الماضيين سبعين جاسوس الطيل والمتعاونين الصهاينة منهما حاولت مجموعات من المتعاونين اقتحام الحرم الابراهيمي الشريف واداء شعائرهم

أبو عمّار :

كونوا جميعًا على أهبة الاستعداد

وجه الأخ ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية والقائد العام لقوات الثورة برقيا الى جميع قوات الثورة وجماهير الشعب الفلسطيني هذا نصه :

« في هذه اللحظات التي يحشد فيها العدو الغاشم من حدوده على ثوارنا ثم نتيجة اعتداءه الغاشم الجوي على مخيم نهر البارد وبعض القرى والمدنيين والأهالي .

في هذه اللحظات بالذات يتجلى العزم والايمان من قلوبكم ومع انطلق الصفة الثورية الأصيلة لتثبت للعالم أجمع أن شعبنا لا يمكن أن يلين أو يستكين أو ينحدر عزيمته أو يتزعزع من حلمه في أن يحيا حرا تكرا راعما راية العربية والتحرير والثورة بارادة ثوابتة جبارة .

وليعلم جميع العالم وليشهد ضمير الانسان بأن هذا الشعب سيستمر رغم كل الصعيد ورغم كل الآلام ورغم كل المؤامرات التي تحوطه سيبقى وسيواكب مسيرة الثورة على النصر والتحرير .

أيها الاخوة رفاق السلاح ، كونوا جميعا على أهبة الاستعداد لمواجهة جميع الاحتمالات التي تفرضها علينا مسيرتنا الثورية الأصيلة وتحدوا من حولكم وصمودكم وتماسككم .

وانها ثورة حتى النصر

بيان من اللجنة التنفيذية حول الأوضاع الراهنة

عقدت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية جلسة من الاجتماعات المواصلة خلال يومي الثالث والرابع من أيلول الجاري ، حيث تناولت بالدرس عددا من المواضيع الهامة المطروحة على جدول أعمالها وفي مقدمتها استكمال بناء مؤسسات الوحدة الوطنية بين فصائل الثورة ، وتقييم الوضع السياسي الخطير الناجم الذي تمر به القضية الفلسطينية في هذه الأيام التي تشهد نظرا كبيرا في اندفاع مكثف صلى بالخطاء اهتزاز صلح يتفق مع العدو الصهيوني يؤدي الى تثبيت الاحتلال وتصفية القضية الوطنية للشعب العربي الفلسطيني .

وقد أعطت اللجنة ان مجموعة العناصر الرجعية المتعاملة مع العدو في الضفة الغربية وقطاع غزة من أجل التحرري والتسور والتطبيب ، قد أخذ يؤخرا تصعيدا تجاه دور يتأثر في تنمية وتبرير تلك الاتجاهات متعلقة تصعيدا على التحدث بأسم بعض فعاليات الشعب الفلسطيني .

فقد تشكلت تلك المجموعة في الأسابيع الأخيرة بصورة مجموعة بين تل أبيب وعمان للتحليل في تنفيذ الصورة تحت ستار المداراة بمشروع المملكة الرجعية المتحدة .

ان منظمات عمان تعرض كما تعرض منظمات تل أبيب على تشجيع وحماية تحركات تلك الفئة بغية تضليل العالم وايهامه بأن ثمة قوى فلسطينية تقبل بالمشاركة في مؤتمر (العالم الاسرائيلي) ان وحدة شعبنا ووحدة مواقفه السياسية هي السلاح الاساسي الذي ما زال شعبنا يحمله في وجه جميع الغاصبين والمتآمرين على قضيته . ان المنظمة الوطنية للشعب الفلسطيني التي يزيد من خلال النضال الوطني المواصل للشعب هذه الشخصية لا يمكن أن تختلط بشخصيتها ودورها ووحدتها الا من خلال استمرار الكفاح بغية الصمود والنضال الوطني ومقاومة الاحتلال ...

ذلك هو الطريق الوحيد الذي يقبل به جماهير شعبنا في الداخل والخارج .. أما دعاة الاستسلام والانهزامية الذين يسهمون في تضليل وخداع الجماهير عندما تدعهم وتزلفهم وتحرفهم وتطاردهم خوفهم .

الطلاق من ذلك كله فان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية تعلن من خطورة تلك الخطة الشرعي وتدعو الى مزيد من اليقظة على جميع مكاتبه ومراحله

ومن أجل ذلك تؤكد اللجنة على ضرورة استكمال الخطوات الكاملة لتنفيذ برنامجها السياسي .

المتحدث الرسمي يعقّب على العدوان البربري

عقب المتحدث الرسمي باسم اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية على العدوان الصهيوني البربري قائلا :

ان الاعتداء الصهيوني على مخيمات اللاجئين في الأراضي السورية واللبنانية ، وسقوط العشرات من الضحايا المدنيين من أطفال ونساء وشيوخ نتيجة هذا القصف البربري ، يكشف بوضوح الأمور التالية :

أولا : تواطؤ السلطات الانابة الغربية مع السرائيل على المقابلة بحماة الأهلي الصهاينة والاعتداءين العرب في موضع شاهد من ذلك تربية الحرب عن تواطئ الحقيقة قد سمعنا ...

ثانيا : ان اسرائيل وحدها تلتجئ بتربيتها (الصهيونية) عند الى الشارع الرأي العام العالمي بالقيام بعدوانها المتعمد على الابرياء الفلسطينيين .

ثالثا : ان تصريح أبا ايبان وتهديدات المسؤولين الصهاينة ، بأن حكومة اسرائيل ستتخلى الوثوقية للقضاء على الفدائيين والاعتداء على من يساندهم هو افتعال الدفاع على ان العدوان الصهيوني على الفلسطينيين في الأراضي السورية واللبنانية هو الفعلة الكاملة لسياستها العدوانية .

على ان الرأي العام العالمي الذي شرع في اعلان تعاطفه مع الصهاينة بين الفاعل في عقبة الارض والوقائع ان يتحمل الآن مسؤولية الجريمة البربرية التي ارتكبها نازيو تل أبيب الساعون فعلها بتطلعاتهم التوسعية الكاملة على أساس من التبرير المصري والعربي .

Digitized by Birzeit University Library

هكذا اغتيل الفدائي محمد بسادي قبلان !؟

أصدرت طلائع حرب التحرير الشعبية (قوات الصاعقة) البيان التالي توضح فيه ظروف استشهاد المناضل محمد بادي قبلان :

مساء يوم الاربعاء ٦ أيلول الجاري وفي أعقاب هجمة صهيونية استعمل وحداته بين الجبل الشمالي من مواقعها في الحد الأمامي لقرية ميرون — ريحان ، الأمر الذي أوجب وتفصيل قيام العدو بالقصف على مواقع ثوارنا في تلك المنطقة ، وبسبب ذلك قامت عناصر عدائية بحسب كمائن على محاور طرق العدو المؤقتة ، وفي الساعة الثانية من بعد ظهر اليوم التالي هاجمت مجموعة من الجيش اللبناني في أحد المواقع المقاومة في منطقة ميرون وعملية شاهدت الفتيان الفدائي طلقت من احدى عناصره الفتى بحيث أنكله من خوفه ، فعمل وأوضح أنها حقيقة الجهة الكلف بهما الفتيان ، مكثوا بعد ذلك المنطقة وبالتحديد الى مقر قيادة الصاعقة الاوسط — غابي طلوس وأوعز الى رفاقه بالعودة الى تمامهم الصاعقة ورفاقه عوريسية الجيش اللبناني بأعداد الصاعقة الاوسط ، وتلك بما أن أحد أفراد الفتيين الآخرين من الكلان على الفور الجيشين بالطلق الكثير غدرا على مقر قيادة الصاعقة الاوسط بناء تحقيق .

تكلفت التحقيقات الأولية التي أجريها قيادة قوات الثورة في جنوب لبنان على عملية الفدائي الشهيد قد وقعت فيه وغدرا مع سبق الاصرار والتصميم ، وتبين أن عملية الشهيد لم يكن منها خطة واحدة ، وكذلك توجه الأبطال فيها لم تجرى ، ان مجيء هذه الجريمة في أعقاب هجمة صهيونية يشير الى بعض خطورة وان هؤلاء الجواسيس المندسين في صفوف الجيش اللبناني يريدون أن يثأروا لصهاينة الذين فقدوا في صيدون .

ان هذه الجريمة الكبرى تعيد الى الأذهان الجرائم السابقة التي ارتكبها هؤلاء الجواسيس وخاصة جريمة اغتيال الشهيد الرفيق وأصف تراوي في آذار سنة ١٩٧٠ ، ان هذه الجرائم جميعها قد تم ارتكابها دون أن تجري أية محاكمة لفاعليها وتحريرها ، الأمر الذي يشير ليس الى القضية والعدو تعصب بل الى سوء النية كذلك .

اننا نحمل السلطة اللبنانية مسؤولية المكوث على هذه الجرائم الفضيعة ونطالب من الحكومة الى محاكمة الجيش اللبناني بأكمله ، لننتظر أيضا بعد أعلان الحكومة وتعلن من خزينة ، فعمل تعرض على استقرار لبنان وهدوئه وسلامته الى أبعد الحدود ، ومن أجل ذلك يتقيد جميع مطالبة بالاتفاقات الرعية ويعرضون على ضبط القتلى أيام استقرارات الجيش اللبناني في صفوف الجيش اللبناني وغيره من الأجهزة .

وكان ، ان تسمح الحكومة في الاستمرار بالرقابة مباد ماتصلية غيلة وغدرا والتوانية تعيق استدعاء الصهيونية .

أثبوت للجواسيس الصناد
الحزبي وأثمار لقتلة الفدائيين الأبطال
المجد والخلود للشهيد البطل الرفيق
محمد بادي قبلان وتجميع شهدائنا .

الأبطال الشهداء الأحياء

الأبطال المعتقلون الثلاثة

في أولمبياد أيلول الأسود.. تمثل الفلسطينيون على طريقتهم

لحظة بلحظة .. مع التفاصيل الكاملة لعملية ميونيخ

فشل ذريع للخطة الصهيونية الألمانية .. والمعركة تستمر ساعتين ونصفاً في القاعدة الأميركية .. ردود فعل واسعة في جميع أنحاء العالم

ففيما كانت شمس القرية الأولمبية في مدينة ميونيخ على وشك الغروب كان الرياضيون ينامون ملء جفونهم ناسين أو متناسين أن شعباً شردته الصهيونية من أرضه ، غدا يضرب في الأرض بلا وطن أو هوية ،

وفي ظل نوم العالم الهنيء انطلق خمسة من أبناء هذا الشعب الذي طوته الظلم فسفح المتاسين وحيرهم على الوقوف ساعات للتفكير والبحث عن الأسباب التي دعت الى تحركهم وانطلاقهم .

اقتحم هؤلاء بقر الوحد الرياضي الصهيوني وابتلعوهم واجبروهم على التجمع داخل غرفة في المبنى .. حاول موشي شمرع جرب عريق المخابرات الصهيوني اعتراض طريق المقاتلين والهرب فاطلقوا عليه النار واردوه قتيلا .. حاول صهيوني آخر الهرب فلقي نفس المصير .

مطالب المقاتلين

حدد قائد منظمة « ايلول الاسود » الذين قاموا بالعملية مطالبهم في بيان اذاعته المنظمة يقضي بان تطلق السلطات الصهيونية سراح مائتين من المعتقلين الفلسطينيين في سجونها ، والسماح بمغادرة الرهائن المحتجزة مدينة ميونيخ على طائرة لمر (اسرائيلية) الى اي مدينة عربية باستثناء عمان وبيروت ، وان تبدأ المفاوضات بعد ذلك مع حكومة المانيا الغربية لاطلاق سراح الرهائن ، وقد اعلنت المنظمة ان اي محاولة لاقتحام مبنى البعثة الرياضية الصهيونية لاستخلاص سراح الرهائن بالقوة ستعني البدء الفوري لرهائن وستتحمل حكومة المانيا الغربية المسؤولية الكاملة كما ان محاكمتها ستكون هدفا رئيسيا للمقاتلين في المستقبل ، وقد اكدت المنظمة ان محاكمتها في ظبية للتفاوض وانه في حالة رفض (اسرائيل) ان يستطيعا سنشد خطة تحشد بالرهائن الصهاينة .

● **تهديد باعدام الرهائن**

عدد المقاتلين الذين يحتجزون الرهائن باعدام اثنين من الرهائن العشرة في الساعة الخامسة اذا لم تستجب حكومة بون واسرائيل لمطالبهم .. هددوا بعد ذلك باعدام واحد من الرهائن كل ساعتين .

وقد عقد على برامت مستشار المانيا الغربية اجتماعا طارئا لوزرائه وطار بعد ذلك الى ميونيخ للاشراف على الموقف وعقدت هيئة حكم اجتماعا طارئا لمجلس وزرائها واجتماعا طارئا للكونغرس « الاسرائيلي » . اكد بكر بيتا في البرلمان حاثيه عبد يوسف الكتب الاسلامية وثقافيا لم يثر اي اعتبار الاجراء من عدد من المقاتلين المسجونين في اسرائيل . ويوضح وكالات الانباء الشهود العيان في اسرائيل بانه خرج من الحسنة والذهول .

وعند وقوع الحادث عقدت قوات امن شرطة الغربية اجتماعات بسور القرية بعيدا بعد كل جندي مسلح يحمل رشاش على مسافة ٥٠ مترا من المبنى الآخر وكانت قوات اخرى فوق الاشجار وفي الطرق المجاورة ويحول المبنى محيطا من القوية واضح في الخارج بانه المقاتلين يطلقون الاعيار .

● **قلة بالاسماء**

وذكر ان المقاتلين مسلحون لاسيما احدث لعبة الاسلحة الرشاشة كانية بانسة المقاتلين المعتقلين في السجون الاسرائيلية والذين يطالبون باطلاق سراحهم قبل الظهر والا قتلوا الرهائن وبين بين الاسماء التي ظاهرا بالاجراء منهما المتصل الجنائي الكوميتو بطل عملية الله الثانية والمقاتلين ربما عيسى وزير هذه يطلق عملية الله الاولى كما طالبوا بالافراج عن الضباط السوريين والفلسطينيين الذين تم اعتقالهم غدرا من الاراضي اللبنانية في وقت سابق .

وقالت وكالة الانباء الفرنسية ان المقاتلين عمدوا باطلاق النار من عدد اذا لم يستطيعوا رجال الجوانب ، وقد اجتمعت سيارات البوليس الالماني بعد هذا التهديد ، ولكن لم يوضح عدد من رجال البوليس بطريق خفية على بساطة غريبة من جنكلين الفريق الاسرائيلي .

وعلم ان هانز ديتريش جنشر وزير الداخلية في المانيا الاتحادية قد توجه الى النور الى مكان الحادث عقب اعلانه به كما ذهب الى هناك السفير الاسرائيلي لوي بن ويعلن الجامعة العربية .

وقال المقاتلين جوزيف كلار بالبوليس الالماني ان المقاتلين العرب اخرجوا حرب المخابرة الاسرائيلي ماشيرجو بعد اعادته الى خارج المبنى وسمحوا للبوليس برعمه وتكلمه حاد في طريقه الى المستشفى .

وقالت وكالة رويتر ان عدد المقاتلين العرب خمسة والهم قتلوا اثنين من الاسرائيليين ويعدون بقتل ١٢ اسرائيليا محتجزين كرهائن . وقد اقترحوا بتنفيذ تهديدهم بما لم تزودهم السلطات بطائرة يغادرون بها ميونيخ .

● **عملية محكمة**

واعلنت وكالات الانباء على ان الغارة التي قام بها المقاتلون الفلسطينيون تعد عملية محكمة تماما .

وذكر احد الاداريين في فريق اوبرجوان المحتجز في الطابق الثالث من المبنى انه يعتبر على المقاتلين العرب الافراج والثقة في اشهم .

واضاف هذا الاداري وهو في لويس غريدمان ان العرب يبدون في غاية الثقة في انهم يبدلون المكاتب والثقات عما منهم ، وقال غريدمان ان احد العرب العرب يعد وقال بانسة على كيف بطريقة اليوم اذا كان الامر كذلك فانما على استعداد للاستطلاعة الى الاستاد .

وقال رامو الغنو لوسلة في ميونيخ ان بين الرهائن اربعة من العرب هو العربية سيتين بحرب الرياضة ويوسف هوفرية بحرب المخابرة والجزوز شيرو بحرب الالعاب الرياضية .

وذكر مسؤول وزارة التعليم بعد ذلك ان القتيل هو موشي (موشيه) فايتبرج بطل المخابرة الاسرائيلي السابق وبحرب الفريق الاسرائيلي العالمي وقال انه اقع خطأ من يوشي ميونيخ ان القتيل هو بحرب العالمية موشيه بريجرج .

واتصل الاتصال بالدكتور كورت غيتل الطبيب الرئيسي للفريق الاسرائيلي الذي ذكر ان المقاتلين اعطوا طلبتي من الطرابيش الثقافة المخصصة للاسرائيليين وقال انه يعتقد ان المقاتلين عدوهم عشرة وكانت الرهائن . ويقيم هذا الطبيب في الطابق الثالث الذي لم يستطع عليه المقاتلون . وقام رئيس الفريق الاسرائيلي لاتين بتعتبر المقاتلين في الطابق الثالث بان مفهوم الاستعداد لاي شيء وكان اي احراء لم يعتد عندهم على الى . وقال دكتور غيتل انه يستطيع ان يرى من نافذة غرفته بعض المقاتلين في الشارع يلبسون بحراسة المبنى من الخارج .

واعلن المقاتلون برية بكورية من نافذة الغرفة الاسرائيلي تحمل عنوان « برلين » ديها « تعلق .

١ — ان تعلن الكتابة العربية استعدادها لقتل الرهائن الى مكان تحدده الفرق الثورية داخل القرية الاولمبية .

٢ — ان يزود الكتابة العربية المقاتلين بثلاث طائرات ويجري تقسيم الرهائن الاسرائيليين الى ثلاث مجموعات توضع كل مجموعة في طائرة مع عدد من المقاتلين وتنطلق الطائرات الاولى الى ان تصل الى وجهتها ثم تصل الاسلحة بالمقاتلين الآخرين متطلق احداهما التي ان تصل الى وجهتها هي ايضا فتنطلق الطائرة الثالثة .

٣ — اي محاولة للتدخل في سير العملية ستؤدي الى تصفية الرهائن وستتحمل المانيا الغربية المسؤولية الكاملة عن ذلك .

٤ — يجري تنفيذ الاتفاق بعد قضي بداء ثلاث ساعات .

٥ — في حالة عدم تنفيذ الاتفاق ستصدر الاوامر بتنفيذ عمل فوري يقتل رؤساء الاجهزة العربية في اسرائيل فورا قاسيا .

واتهى العمل بعبارة يا يوبي العالم اتحدوا .

واعلن متحدث بلسان الفرقة الاولمبية ان المقاتلين بدءوا غرة الثلاثاء بمهلة الاتفاق الى الساعة الرابعة بتوقيت جرينتش (الساعة بتوقيت القاهرة والسادسة بتوقيت المانيا) .

● **تطورات جديدة**

وطلب بوليس المانيا الغربية بعد الظهر من اعضاء بعثة لوكسمبورج الرياضية التي يواجه بقرها المقاتل الذي استولى عليه المقاتلون بغادرة شرفات الغرف . وذكرت وكالة الانباء الفرنسية انه بدا من ذلك ما يشير الى تطورات جديدة في الموقف . فقد شاهد اعضاء بعثة لوكسمبورج من بعيد وصول هانز ديتريش جنشر وزير داخلية المانيا الغربية . وخلوقس اوزير مع المقاتلين الذي تولى جميع بعثات الصباح ثم تبكن من التحدث مع احد الاسرائيليين من الاسرى . وظهر الاسرائيلي في نافذة بالطابق الاول وبين يداه فلسطيني يحمل بندقية رشاشا .

● **كلمة حق**

رغم الظلم الذي سلط دورة الالعاب في ميونيخ فقد برزت هناك اصوات بعضها نادت وجهة نظر المقاتلين الذين قاموا بالعملية . من تلك الاصوات كان احد مذيعي البرامج التلفزيونية الذي قال ان وجهة نظر هؤلاء المقاتلين انهم بلا ارض ، وان وجهتهم صاح وقد استخدموا اقصر طلقة دولي يطلقونه الى العالم ليسمعوا هذا العالم صوتهم .

● **انباء مفزعة**

كل العالم كله يتابع الاحداث حتى منتصف الليل وتام الكثيرون دون ان يتلقوا على اخر التطورات ، وتكرت تلميات الاتفال على شاشة التلفزيون .

ثم كانت نشرة الثانية صباح الاربعة ، قالوا : ان العملية انتهت كما انتهت من قبل عملية بطل الله السادي راح ضحيتها المقاتلون بقدمة الصقيب الاحمر .. وشاهدوا الجميع مفسي ان الشاشة انتهت بقتل المقاتلين وبنجاة الرهائن .

● **الراديو ... والملاحق**

وفي السادسة صباحا — يلقي الراديو الالماني باسلحة خبر مالي .. يذيع تفاصيل العملية التي استمرت ساعتين ونصف ساعة في الخارج بين البوليس الالماني والمقاتلين ، لقد هدفهم البوليس .

وتكلم المقاتلين هذه المرة كانوا في منتهى الثقة . وكانت كل بطاقتهم بعد ان وضعوهم بالرهائن مع الرهائن الا يكون المقاتلين على الخطاب دفعة واحدة ، بل على ثلاث دفعات او على الاقل على دفعتين حتى اذا ما قدموا بالقوة الاول او الثاني استطاع من بالهما ان يتلقو .

وهذا ما حدث بالفعل ، خرج الذين استخدموا من الهيلكوبتر فاستلمهم البوليس الالماني بالرصاص ، فما كان من الاخر الا ان القى بالشبك على مقدمة الهيلكوبتر نسبتها وبها كل الرهائن وطار الماني ..

ومع ان المنية هدم عليها العنوان الا ان تعبيرا جديدا ظهر في الصباح بعد ان اسرائيل لم المطلب خطة عاجلة وانها شاركت في قتل معتبرا انها ارادت في الموقف الصعوب ، ان تتمسك بكرباتها وتعتدي ولا يستطيب لاي مطلب ..

● **مقتوا جميعا**

واعلن متحدث رسمي باسم الحكومة الالمانية — في ساعة متأخرة من الصباح — ان الرهائن الاسرائيليين الاسعة قتلوا بمعرفهم جميعا ، في المحاولة التي دارت في مطار القاعدة الجوية الغربية من ميونيخ وفي قاعدة الجوية بايرن الاشتي .

وقال المتحدث الالماني انه عندما صعد احد المقاتلين نفسه بقنبلة — داخل الطائرة الهيلكوبتر الثالثة — فان الانفجار الجوي ادى الى اشتعال النار فورا في الطائرة مما تسبب في قتل جميع ركابها ، وكان بينهم عدد من الرهائن الاسرائيليين .

● **ذهول كامل**

وقالت وكالات الانباء ان الذين دخلوا بين بلاد الصحفيين الذين تجمعوا في ميونيخ والذين كانوا قد سمعوا قبل ذلك ان الرهائن تم اختلاصهم .

وكان لا بد ان يعقد المسؤولون الالمان مؤتمرا صحفيا توضيح الموقف .

وانفض عقد المؤتمر في قاعة الاستراحات بالقرية الاولمبية .

وكان اول المتحدثين هانز ديتريش جونتر وزير داخلية المانيا الغربية الذي قال في المؤتمر انه عرض على المقاتلين الفلسطينيين ان يغادروا هو بنفسه كرهينة ، في مقابل الافراج عن افراد البعثة الاولمبية الاسرائيلية غير انهم ردوا على هذا العرض بالرفض القاطع .. كذلك قال « الهر بيرك » رئيس بوليس ميونيخ عرض هو وعدة الهيئة ان يأخذوا المقاتلين كرهينة غير ان المقاتلين ابوا .

● **القتلة — برة المانيا**

وقال شاهد عيان انه شاهد عدد الطائرات الهيلكوبتر — برة المانيا — خرج الذين استخدموا من الهيلكوبتر ثلاثة طائرة الهيلكوبتر ، التي كان يقود ان تقلهم من احداها الى الرهائن الى احدى الدول العربية ، وهناك موعدها — من جديد — الى الهيلكوبتر بعد القاعدة الاولى كانوا يحملون فوق اسطح مباني المطار ، وطلب طائرات اخرى ، وقالوا بعد رصاصهم بهدف استخلاص المقاتلين .

وفي ذلك الحادث ، فقد طيار الماني من طائرة الهيلكوبتر الى الارض وهوى بعدها — ايا الطيار الالماني قد اصيب خلال عملية القفز .

● **من المسؤول ؟**

وقد سئل برونو بورك وزير داخلية اقليم بافاريا الالماني ، في المؤتمر الصحفي ، عن اصدار الامر باطلاق النار في المطار ، فاجاب ان مفوض شرطة فالد بوليس ميونيخ هو المسؤول عن ذلك .

واستدرك قائلا : ان فالد البوليس كان يعقد العملية بناء على مشاورات اجراها مع [illegible] تقيم بافاريا .

● **ومثل بيرك هذا [illegible]**

الاولمبية وفي تحميل هدنتها عاجلة فالد لقد اندمج بالمثل ان واحدا من المقاتلين كان يعمل « هاتفي » في القرية الاولمبية .. لقد اجمعت الانباء الواردة من المانيا الغربية ، ان العملية هناك قد وضعت خطة محكمة لانتقال المقاتلين الذين قاموا بالعملية ، وهقدا فالد اضافة الى مشاركة المانيا الغربية في اعداد الصهاينة بالسلاح قتل اثناء الشعب الفلسطيني بالهجمة تشارك اليوم بالتام على ثورتنا لتصبح شركة اساسية العملية في الصراع الثائر بين الصهاينة واشد الشعب المظلومين من وطنهم عنوة ، الا ان شعبنا العربي الفلسطيني لمن يبني شعبائه .. ولن يسمي كل الخائنين على قضيته .

ردود الفعل العربية والعالمية

كان للعملية البطولية التي نفذها ثوار « ايلول الاسود » في ميونيخ صدى واسعا في كل من معسكر الاعداء ومعسكر الاصدقاء لقضية الفلسطينية على امتداد سطحة العالم .

في بيروت ، كتب عبد الكريم ابو النصر تعليقا في جريدة « النهار » بعنوان « كان العالم يلعب » قال فيه :

اهنيء عمليات « منظمة ايلول الاسود » انها اصبحت بجدوى عمليات استعراضية ، والهدف منها ليس فقط تذكير العالم بانه مسؤول عن مأساة الفلسطينيين وان كل مأساة من مأساات الامة هي مأساة حرب بالنسبة الى الفلسطينيين . اهنيء عمليات « ايلول الاسود » انها تكتسب ، كل مرة اكثر من مرة ، بعدا سياسيا وتوابط بالتطورات السياسية في المنطقة العربية . وهذا ما يظهر من خلال عملية ميونيخ التي اطلق عليها اسم « عملية كريستوم وانرت » .

الثوار لم ينسوا رفاقهم كشف ينسون الارض ؟

تحت هذا العنوان كتبت جريدة « الثوار » قائلة :

تعني العملية التي نفذها ثوار « ايلول الاسود » ثلاثة اشياء اهم تقوما عليها في الكل ، تعني العملية تحت بالاسس في ميونيخ . وتعني الاتصال الدائم الذي استطاعت اسرائيل انها تعقد عليها تحت يوما في غزة وفي كل الاراضي العربية المحتلة .

ومن كل ذلك فهو حلقة مهمة ، انه لا يمكن بشكل من الاشكال القضاء على الثورة الفلسطينية التي بدأت منذ اول رصاصة اطلقت في عام ١٩٦٥ . منذ ذلك التاريخ وحتى الآن حاولت اسرائيل وبشتى الاسلحة القضاء على هذه الثورة . وقد حاولت في غزة من الغارات وخاصة بعد الحادث ايلول سنة ١٩٧٠ الاعتقاد بان اعمالها قد نجحت في هذا المجال . ولكنها وفي اسبوع واحد تحدث الاعمال الفدائية في الداخل والخارج على السواء ، ويشكل اقوى مما كان يتوقعه على اعمار الثورة وصلاحها .

وكتبت جريدة « صوت العروبة » تحت عنوان « الثورية واسرائيل » ... تقول :

اعتبرت الكتابة العربية بدعمها الكفاح للمقاتلين الفلسطينيين والعرب بالمطلق الرصاص عليهم ، الامر الذي يعرض على شبل الذين رفعوا الصوت عاليا بالتشجيع والصراع ان يتجهوا بالضغط [illegible] الاسرائيلية والمنظمات الانتهازية .

وكتبت « الشعب » تقول : « بعد سنوات ميونيخ الاولى ، من اعطائنا دروسا في الحضارة ، من مجلس الشيوخ الكيرلي الى الشعر بالتعرض الى الشعر يتكلمون الى صحف اوروبا ، الكلام واحد : انهم ، اي نحن ، شعب غير متمدن ، لقد مقرنا على العالم حفلة السنة الكبيس .

والواقع اننا ، في صراحة ، لم نفهم اصول التمدن بعد . اي اننا لا نعرف حتى الآن ان كانت الشرطة الالمانية التي استدرجت المقاتلين الى اصطيادهم في المدينة او ان الشعب هو العدالي الذي نمل المقاومة والمقاومين ويعتبر الثائر .

ولسنا نعرف انهم اكثر تمدنا « الاسرائيليون الثلاثة » من اصل ١١ اسما) الذين هاجموا من الاتحاد السوفياتي واميركا نوعهما وهنا في اسرائيل ، ام المقاتلين الخمسة الذين خرجوا من بيوتهم وارضهم ولم يعودوا ولهم الا في الموت ؟

وايهم اكثر تمدنا ، الـ ...٢ اسير عربي الذين زجوا في السجون « بهمة » العمل من اجل ارضهم ، ام الدولة التي تسجنهم ، ام الدول التي تدعم الدولة التي تشرعهم ؟

وكتبت فاروق البرير في جريدة « السياسة » معلقا على العملية تحت عنوان : « العرب يخبر ... بعد عملية ميونيخ » :

على الرغم من « ذهول » العالم المصطنع لعملية ميونيخ الجريئة التي قام بها ابطال منظمة ايلول الاسود الا ان العملية قد اثبتت بان العرب لا يزالون بخير !

لقد اعطى ابطال عملية ميونيخ البرهان الساطع ، الذي لا يقبل الجدل او النقاش على تمسكهم بحقائقهم وامانيهم بارضهم التي اغتصبها الصهيونية المعتدية بمؤازرة اميركا وانكلترا .

وعلى الرغم من تصريحات نيكسون الاستفزازية وعلى الرغم من تهديدات اسرائيل الاخيرة ، الا ان عملية ميونيخ ، تصدق النبوءة التي اكدت غدرة العرب على التحرك وحطمت في الوقت نفسه التأثير الاعلامي — الاسرائيلي في اثر الحملة ...

الثوار لم ينسوا رفاقهم كشف ينسون الارض ؟

تحت هذا العنوان كتبت جريدة « الثوار » قائلة :

تعني العملية التي نفذها ثوار « ايلول الاسود » ثلاثة اشياء اهم تقوما عليها في الكل ، تعني العملية تحت بالاسس في ميونيخ . وتعني الاتصال الدائم الذي استطاعت اسرائيل انها تعقد عليها تحت يوما في غزة وفي كل الاراضي العربية المحتلة .

ومن كل ذلك فهو حلقة مهمة ، انه لا يمكن بشكل من الاشكال القضاء على الثورة الفلسطينية التي بدأت منذ اول رصاصة اطلقت في عام ١٩٦٥ . منذ ذلك التاريخ وحتى الآن حاولت اسرائيل وبشتى الاسلحة القضاء على هذه الثورة . وقد حاولت في غزة من الغارات وخاصة بعد الحادث ايلول سنة ١٩٧٠ الاعتقاد بان اعمالها قد نجحت في هذا المجال . ولكنها وفي اسبوع واحد تحدث الاعمال الفدائية في الداخل والخارج على السواء ، ويشكل اقوى مما كان يتوقعه على اعمار الثورة وصلاحها .

وكتبت « الشعب » تقول : « بعد سنوات ميونيخ الاولى ، من اعطائنا دروسا في الحضارة ، من مجلس الشيوخ الكيرلي الى الشعر بالتعرض الى الشعر يتكلمون الى صحف اوروبا ، الكلام واحد : انهم ، اي نحن ، شعب غير متمدن ، لقد مقرنا على العالم حفلة السنة الكبيس .

والواقع اننا ، في صراحة ، لم نفهم اصول التمدن بعد . اي اننا لا نعرف حتى الآن ان كانت الشرطة الالمانية التي استدرجت المقاتلين الى اصطيادهم في المدينة او ان الشعب هو العدالي الذي نمل المقاومة والمقاومين ويعتبر الثائر .

ولسنا نعرف انهم اكثر تمدنا « الاسرائيليون الثلاثة » من اصل ١١ اسما) الذين هاجموا من الاتحاد السوفياتي واميركا نوعهما وهنا في اسرائيل ، ام المقاتلين الخمسة الذين خرجوا من بيوتهم وارضهم ولم يعودوا ولهم الا في الموت ؟

وايهم اكثر تمدنا ، الـ ...٢ اسير عربي الذين زجوا في السجون « بهمة » العمل من اجل ارضهم ، ام الدولة التي تسجنهم ، ام الدول التي تدعم الدولة التي تشرعهم ؟

وكتبت فاروق البرير في جريدة « السياسة » معلقا على العملية تحت عنوان : « العرب بخير ... بعد عملية ميونيخ » :

على الرغم من « ذهول » العالم المصطنع لعملية ميونيخ الجريئة التي قام بها ابطال منظمة ايلول الاسود الا ان العملية قد اثبتت بان العرب لا يزالون بخير !

لقد اعطى ابطال عملية ميونيخ البرهان الساطع ، الذي لا يقبل الجدل او النقاش على تمسكهم بحقائقهم وامانيهم بارضهم التي اغتصبها الصهيونية المعتدية بمؤازرة اميركا وانكلترا .

وعلى الرغم من تصريحات نيكسون الاستفزازية وعلى الرغم من تهديدات اسرائيل الاخيرة ، الا ان عملية ميونيخ ، تصدق النبوءة التي اكدت غدرة العرب على التحرك وحطمت في الوقت نفسه التأثير الاعلامي — الاسرائيلي في اثر الحملة ...

Digitized by Birzeit University Library

في أوكتوبر أيلول الأسود.. فشل الفلسطينيون على طريقتهم

لقطة ساخنة - نتائج التفاصيل الحقيقية لعملية سبوتنيك

فلسطين والعمل المشروع لإنقاذها في الخفاء الى اية وسيلة نضالية تكفل تحرير وطنهم .

وهذا تكمن هدف الناقمين من الاستعماريين الامريكيين اساسا ، فان الاسباب كلها تتصدت في عمل الفدائيين الفئة التي رفضوا وهم يتكونون بحاجز دير يلسين والخرائجيه من وطنهم المحتل ان يشتركوا افراد الفريق الرياضي الاسرائيلي واذا ان يرفضوا به الى ان يكون ليخطوه وسيلة ضغط على العدو كي يخرج من الفدائيين المعتقلين .

وتحدث نجاتهما بالقول :

يجي ان يدرك العالم حقيقة موقف الثوار الفلسطينيين ومدافعة تضحيتهم ، ويتحد احرار العالم شاهرة الحق وانجب العدوان والعمل على انهاء الاحتلال عن الارض العربية .

وفي تعليق اخر نشرته جريدة « صوت العروبة » قالت :

ان الفدائيين ليس هدفهم القتل ولا سفك الدم ، كما شهد بذلك بحاجز الكلد وغيره من المعارك التي سيطر عليها ابناء فلسطين ، فبعضهم اكثر من عاقل واكثر من السياسي لا يقتصر بطلب الافراج عن فلسطينيين يعتقلون في سجون العدو يعاملون بوحشية وبربرية من قبل سلطات الاحتلال .

طبعا لا يصرح الناقمين الان في وجه العدو فيخرج من المعتقلين بل ان يقوم ابناء شعب يطلب حقا وعدلا وانسانية .

في تونس :

نشرت جريدة « الصباح » المستقلة تعليقا قالت فيه :

انه تكن من المفكر ان تؤمر اسرائيل على الالعاب الاولمبية الكثيرة التي واجهتها وان تنفذ الالعاب من توجهة هذا الكابوس، وبعضت الصحيفة عقيقها قائلة « اننا نقول بان لا نقض هذه الدراما هذه التفاصيل من عين الجواسيس الاوروبية » .

وفي سوريا وبعض ولبنية وبقية الاقطار العربية ابرزت الصحف اخبار العملية في صدر صفحاتها الاولى ونشرت كافة تفاصيلها .

وفي ملبورن — اوستراليا :

قال مناضل عربي ان العرب سيتابعون الحملات الدعائية ضد الاسرائيليين في جميع انحاء العالم .

وقد اعلن ناطق الحزب الشيوعي الاسترالي للصحيفة الاسترالية — العربية .

واضاف ناطق قائلا :

« يجب ان تنقل هذه الحرب الى اي جزء من انحاء العالم ، ويجب ان نشعر الى ان يشعر العالم العربي والفلسطينيون ان حقوقهم قد تحققت » .

ايا رد الفعل في مصر الاعداء فقد تجلت في تصريحات المسؤولين المصرية وتعليقات صحف العدو خلال في تصريحات المسؤولين في دوائر الدول الامريكية وصحافتهم وتعليقات الصحف الناطقة للعدو الامريكي في العالم :

نفي في تيب :

نفت الحكومة الاسرائيلية اجراءها عملية العملية واختلقت جهودات ضد الدول العربية كعادتها وتلقت الحكومة الاسرائيلية في بيان اصدرته بعد انهاء اعمالها « ان اسرائيل لن تعاقب الذين سلطوا الفدائيين وحرضوهم من المسؤولية ، وتنكرت الحكومة الكلية على ما اسمته « بعقوبات تنفيذ اختلال سراح الارهابيين » وزعمت الحكومة الاسرائيلية « ان هذا الهجوم الشائع خطرا على اسرائيل وانما على الشعوب جميع العالم » ، وتنكرت « انها ستدعو الطائرات والخطف الشيطانية الى اتخاذ خطوات فعالة ضد هذا وقوع الخطف الارهابية بعد قبل تنفيذها » .

وكان رامي اسرائيل قد قطع برامجه قطيع بيان الحكومة من العملية الذي نقول فيه : « تعلن حكومة اسرائيل بحزن عميق ان احد عشر مقيما في البعثة الاولمبية الاسرائيلية قتلوا بايدي العرب ، وقد اكتب رامي اسرائيل بعد ادانة العيان برامجه واعلن قطع مسيقى عشائية بعدما على الحفلة العمليات ، اما ايا ايران وزير خارجية العمليات قد صرح لدى سياسة غير العملية « ان العيان بالمثل » .

وقد جاهد الصحف الاسرائيلية على العملية مطالبة بالانتقام فقد دعت جريدة دافار الى شن حرب على الجهاة على المنشآت الفدائية واعتقالها والصفوها هنا كلها .

وتطلب دافار ان الدول العربية تتحمل مسؤولية جنائية عن هذا الحادث ، وان عليها ان تزيل قواعد الفدائيين من داخلها حدودها ، والا تواجه اسرائيل هذا الامر .

وتعتبر هذه الجريدة من وجهة نظر حزب العمل الحاكم في تل ابيب .

في بون عاصمة المانيا الغربية :

اعلن مكتب الرئيس الالماني الغربي اليوم ان الرئيس توسفاف هاينيمان اصيب بصدمة شديدة لقتل الرهائن الاسرائيليين الذين اصرهم هؤلاء عرب .

وفي تل ابيب يوم السبت :

وتقول ان تنفي العملية تحدث تكون الذي تتصف خاترانه بمن وقوى عينا والمتعرفاتية قبل نهار وبشدة بصدمة سوداء وتقوم قواته بارتكاب ابشع الجرائم بحق شعب ميتنم الجريمة تحدث تقوبنا مع جولدا مائير رئيسة وزراء العدو جوابيا ومعرج للصحف واسمة الفدائيين بقوله « مجرمون دولون من انواع نوع في بوتوا من اي شيء لتحقيق اهدافهم ، وتقوم تجاريه بحزن عميق لاسرائيل .

اما وقوم يوهيل وزير الخارجية الامريكية فقد قال في بيان تصريح « ليست هناك كلمات يمكن ان تعبر من الصدمة الذي تركته فينا مذبحة الالعاب » .

وقد يكتب تكون بتصريحاته الصحفية واتصالاته التلفوني مع مائير فاجيل فيا وقيمة العرب فيها .. من « مقف » المتصف الجميع شعوب وانهم العالم !!

وصرح جورج بوش رئيس الوفد الامريكي في الامم المتحدة في غضب انه يجب عدم التعامل مع الفدائيين بالمثل او الاستجابة للمطالب وقال ان هذا الحادث اعتداء على السلام .

وقد اعلن مرشح الرئاسة الامريكية ماكغوفرن تصريحات اعلن فيها هو الاخر في محاولته لابتزاز اصوات اليهود الانتخابية اعلن من اسفه على الحادث وقدم تعازيه الى اسرائيل واقار ذلك الاعتداء على « عملية العملية » .

وفي مالطا عاصمة الفيليبين :

استنكر العميل ماركوس رئيس الجمهورية العميلة وامر الوفد الفلسطيني بالمغادرة الى مالطا في الحال احتجاجا على الحادث .

مع العلم ان توات هذا الماركوس تساهم في مجازر عشاسم جنبا الى جنب مع توات نكسون .

وفي عمان :

وصف احمد الشرق رئيس وزراء نكلر مجازر ايلول العادلة بقوله انها « جريمة بشعة » ووصف نجاتهما بانها فاجعة .

وقال في تعقيب على الحادث الاخيرة وكالة الانباء الاردنية الرسمية « ان اولئك الذين يحسبون انهم يحققون الغنية بجرم مثل هذه الجرائم انما يهدمون القضية ولا يخدمونها ويدعون شعوب العالم واسعه بعيدا عن تفهم جوانب العمل واسبيه العمل عيبا » .

وكان قد اعلن رسميا في عمان بعد وصول اخبار العملية ان الصباح حسين قد رأس اجتماعا عقد في القيادة العامة للقوات المسلحة الاردنية وانه قد حضر الاجتماع رئيس وزرائه ووزير دفاعه ورئيس دوائره ومستشاره السياسي ومستشاره الشؤون « الامن القومي » ووزير الثقافة والشاه العام للقوات المسلحة وقائد رئيس الاركان ومدير المخابرات العامة وكافة القيادات العسكرين ولم تعلن طبيعة الاتجاهات التي دارت في هذا الاجتماع الطارئ . وقام الملك الجزائر بتقديم التعازي لعلي برائده .

وفي لندن :

قال ناطق بريطاني للصحافيين « اننا سنتكر هذا العمل المريع » ووصف رئيس الحكومة البريطانية هذا الحادث بانه عمل قتل الدول المتحضرة .. ونسي اللبن الشامخ بين وعد بقوير والحضارة وما تقوم به القوات البريطانية هذه الايام في ايرلندا والحضارة ايضا .

على صعيد اخر

في باريس :

قال موريس شومان وزير الخارجية الفرنسية انه يقبل بان لا تؤدي مجزرة ميونيخ الى اعمال انتقامية والغاء الصحافيين وهو في طريقه الى اجتماع لمجلس الوزراء هذا انه لم تحاول اية دولة عربية تبرير عمل الفدائيين المسؤولين عن الحادث ... وفي البيان :

تقوبت لاعات حول البوابة الرئيسية لجامعة كيوتم الذي تعتبر موقعا لنشاط نوريوي يساري شنت بهجوم الفدائيين العرب على مقر الفريق الاسرائيلي في القرية الرياضية في ميونيخ .

وقالت احدى الناشطات « هيا الفدائيين العرب الهجوم ميونيخ ... يجب على المنظمات الاسرائيلية ان تنتهي طلب الافراج عن جميع السجناء » .

وقال واحد من الفدائيين الثلاثة الذين اشتركوا في الهجوم على مقر الفرق في ٢٤ ايار الماضي من طلاب جامعة كيوتم .

وعقدت صحيفة « اسرائيل ليبيون » الايطالية الرائعة النشاط طبعول : وبينما تراه الفدائيين العرب ان يقوموا الرأي العام العالمي ان المشاريع الرفيعة في خضوع خرافة للعالم . ان يكونون من اللاجئين العرب طردوا من اسرائيل يعيشون حياة بؤس ، ويريد حق الفدائيين هدفهم بلغت انتباه العالم للتعبير » .

واكد على ان مسؤولية الكلية « لا تقل خطرا ولا خطورة عن مسؤولية العمال » .

اخذ عبد الرحمن (اليمن الديمقراطية) : لتتحد كافة المؤسسات الشعبية لمواجهة الحد الرجعي

لم تعتبر الاستاذ احمد عبد الرحمن ممثلا من وفد جمهورية اليمن الديمقراطية .

وقد اعلن الاستاذ احمد عبد الرحمن ممثلا من وفد جمهورية اليمن الديمقراطية ، وتقدم الشعب من اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين بالتحية ، وتضع [illegible]

جانب من اجتماع المؤتمر

تحية لأبطال ميونيخ وتحية للكلمات المقاتلة

المؤتمر العام

للكتاب والصحفيين الفلسطينيين يختتم أعماله

الوفود الشقيقة والصديقة تشيد بالمؤتمر وبنضال الثورة الفلسطينية

انهى المؤتمر الاول للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين اعماله يوم السبت الماضي بالموافقة على مشروع النظام الاساسي للاتحاد ، واصدر بيانا سياسيا في نهاية جلساته كما اعلن اسماء الذين فازوا بانتخابات الامانة العامة للاتحاد ، وقد فاز في هذه الانتخابات كل من : ماجد ابو شرار ، محمود درويش ، محمد كتبو ، خالد ابو خالد ، سعيد حمود ، بسام ابو شريف ، هارون هاشم رشيد ، غانم زريقات ، عبد الرحمن منيف ، ناجي علوش ، موسى شعيب ، فريد الخطيب ، يوسف الخطيب ، فايز قنديل ، وحنا مجدل .

هذا وكان ابرز ما في البيان السياسي تحية لعملية ميونيخ والتنديد من تفاقم ظاهرة العنصرية المعادية للعرب في الغرب واستنكار موجة العداء للاتحاد السوفياتي وتحية صداقته وصداقة الصين الشعبية والدعوة الى تحرير النفط والاشادة بتأميمه في العراق وسوريا .

شفيق الكمالي (العراق) : انحازكم رد نوري على كل المؤامرات

وتكلم في الجلسة الختامية ممثلو الوفود الشقيقة ، فتحدث الاستاذ شفيق الكمالي نائب رئيس اتحاد الادباء في العراق ، ممثلا عن اتحاد الادباء وفقاء الصحافيين العراقيين ، فاكد فيها على اهمية قيام اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين في هذه الظروف الدقيقة التي تمر بها حركة الثورة العربية وثورة شعب فلسطين بشكل خاص » . وقال :

« ان قيام اتحادكم المناضل ، رد قوي على كل المحاولات الامبرية المشبوهة لمحو الشخصية القومية لعرب فلسطين وتصفية قضيتهم العادلة » . واضاف « ان اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين يواجه في مرحلته النضالية الجديدة مهاما ومسؤوليات عظيمة تتطلب اقرب من وحدة الصف والتضامن العمال بين مختلف القوى والاتجاهات لتطبيق القرارات والبرنامج المرحلي للاتحاد » .

وبدأ كتاب فلسطين وصحفيوها الى تطوير اعلام الثورة وتوسيع بناء عربيا ودوليا وتحقيق اوسع الصلات مع المنظمات الصحفية والادبية والنقابية على الصعيدين القومي والعالمي .

وحذر من المخططات الاستعمارية والصهيونية والرجعية الرامية الى اشاعة اليأس وزرع الشك في قدرة الانسان العربي على بناء غده ونبه الى ضرورة فضحها وتعرية كافة المشاريع المصفوية ثم اكد بتلاحم الاعداء وبناية الصحفيين العرافيين استعدادهم الكامل لتقديم كل اشكال الدعم والاسناد لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين .

ابراهيم عامر (مصر) : لا بد ان تكون الثورة بتطبيقها الفكرية

ثم تحدث الاستاذ ابراهيم عامر ممثلا عن وفد جمهورية مصر العربية ، فشكر فيها الكتاب والصحفيين الفلسطينيين على الدعوة التي وجهت الى مصر الكتاب والصحفيين العرب ، وقال « ان تأسيس هذا الاتحاد من الظروف الصعبة التي تمر بها الثورة الفلسطينية وتمر بها القوى العربية اكثر من مائة ٢ سنة في بلدنا من الذهن ، ولعل اولى هذه الحالات الرائعة تتمثل الثورة الفلسطينية ضرورة التخلص من سلاح الفكر وسلاح الكلمة . وان نأخذ الكلمة بالكلمة المناضلين في تنظيم الثورة ، وان تكون الثورة بتطبيقها الفكرية كما لها بتطبيقها العملية » .

واكد على ان مسؤولية الكلمة « لا تقل خطرا ولا خطورة عن مسؤولية العمال » .

احمد عبد الرحمن (اليمن الديمقراطية) : لتتحد كافة المؤسسات الشعبية لمواجهة الحد الرجعي

ثم تحدث الاستاذ احمد عبد الرحمن ممثلا من وفد جمهورية اليمن الديمقراطية .

وقد اعلن الاستاذ احمد عبد الرحمن ممثلا من وفد جمهورية اليمن الديمقراطية ، وتقدم الشعب من اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين بالتحية ، وتضع [illegible]

العربية عامة وعلى حركة الثورة الفلسطينية خاصة .

وتحدث عن المشاريع الاستعمارية والتهاوية وخاصة مشروع الجنرال حسين ، وربط بين القائم الذي يحاك ضد الشعب الفلسطيني بالتآمر الذي يمارسه القوى الامبريالية والرجعية لقهر ارادة الشعب الصيني في بناء دولته الشعبية واسقاط النظام الدكتاتوري في جمهورية الصين الديمقراطية . وقال ان ظاهرات الملك التي قمعت الثوار في هرش وعمان واربد هي نفسها التي قمعت ابناء شعبنا المناضل في جمهورية الصين الديمقراطية الشعبية .

واضاف : ان الهيمنة الامبريالية الصهيونية الرجعية الدموية على ادوات حركة التحرر لا يمكن ان تقابل الا بالعنف الثوري من قبل المناضلين في كل مكان .

وبدعا الى ضرورة توحيد القوى الثورية عبر كافة المؤسسات الشعبية لمواجهة الحد الرجعي .

علي برهتو (ارتيريا) : الهيمنة الامبريالية تفرض علينا بقوة المراكز الثورية بالمنطقة

ثم تحدث الاستاذ علي برهتو ممثلا عن الثورة الارترية ، وقد هنأ المؤتمر على الخطوات الهائلة التي حققها في مداولاته وشكر المؤتمرين على الاهتمام الذي تكنه الثورة الارترية من توصيات المؤتمر وبحوثه ، ثم عرض للمؤتمر نضال الشعب الارتري ضد الاستعمار . وطالب المؤتمر بادانة التحرك الصهيوني لدول البحر الاحمر الذي تلوث الوسيط لتطويق الثورة الارترية .

هزل برهتو (فرنسا) : المناضلون الفرنسيون مع حقوق الشعب الفلسطيني

ثم تحدث الاستاذ هزل برهتو ممثلا عن حركة توحيد الثورة الفرنسية ، فحيا المؤتمرين وقدم بالامبريالية والصهيونية والرجعية والاقليمية والنقابية على الصعيدين القومي والعالمي .

وتحدث عن المخططات الاستعمارية والصهيونية والرجعية الرامية الى اشاعة اليأس وزرع الشك في قدرة الانسان العربي على بناء غده ونبه الى ضرورة فضحها وتعرية كافة المشاريع المصفوية ثم اكد بتلاحم الاعداء وبناية الصحفيين العرافيين استعدادهم الكامل لتقديم كل اشكال الدعم والاسناد لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين .

ابو اللطف : تحية لابطال ميونيخ وتحية للكلمات المقاتلة

ثم تكلم الاخ ابو اللطف عضو اللجنة التنفيذية ورئيس دائرة التنظيم الشعبي عن منظمة التحرير الفلسطينية فقال فيها : « ايها الاخوة اصحاب الاقلام الحادة ، ما اسهل ان تتوه الاقلام صورة العاهر والمستغل اذا كانت كلمة خاطئة مشروعة والتي تعلمون ان الكلمة اعطى الصوت والعدد ، وكم من الكلمات الخاطئة التي اخلتها الانباء والكتاب ان الكلمة كان لها اثر السحر في المجتمع والجماعة » .

واكد على ان مسؤولية الكلمة « لا تقل خطرا ولا خطورة عن مسؤولية العمال » .

وحيا ابطال عملية ميونيخ وحيا اصحاب الكلمة الحادة وقال « الثورة بتطبيقها تعطي لها الكلمة المؤمنة بالحق والعدل والسعة » .

القيادة النظرية لحزب البعث في لبنان : مؤتمركم

[illegible]

البعث في لبنان جاء فيها :

« ان هذا الشعب يحارب دوما بانه قد فتح قلبه وارضه لبنادق ثورة فلسطين ومقاتليها ، وقدم العشرات من ابنائه شهداء على طريق حياة هذه الثورة وانتصارها ، هذا الشعب تملكه اليوم كل مشاعر الغضب والاعتزاز وهو يستقبل مؤتمر ارضه اقلام ثورة فلسطين وكتابها ومثقفيها ، والمعلنة ان المقاومة سوف تتطور وتتضخم اضعافا ، وكل سموم ترداد فيه ضراوة الهجمة الاستعمارية الصهيونية الرجعية .. ان تلك الهجمة المسعورة تسترك جيدا ان طريقها لفرض الاستسلام لا يمر عبر اسكات الرصاص ووقف اطلاق النار بل عبر الاجهاز على صوت يدعو الى الصمود وكل رأي يقف في وجه الاستسلام وكل كلمة تنادي بمقاومة الاعداء » .

واضاف المفكرة : « ومن هنا فلم يكن من قبيل الصدف على الاطلاق ان يكون اتحادكم هذا هو اول منظمة شعبية فلسطينية تضم بين صفوفها العرب القادمين بثورة فلسطين وان يجهر ان الهوية الفلسطينية هي هوية مقاتلة ؟ صمود تكتب بالرشاش والولادة نطقة » .

برقيات للمؤتمر

هذا وقد وردت الى المؤتمر البرقيات التالية :

■ برقية من السيد علي ناصر محمد رئيس مجلس الوزراء في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية جاء فيها :

« تحية الثورة الفلسطينية في المؤتمر العام الاول للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين » .

■ وتحية الثورة « دعم عينام الجنوبية الشمالية حكومة وجبهة ومقاتلي جنوب عينام لنضال الشعب العربي العادل واسترجاع الشعب الفلسطيني حقوقه » .

■ ووردت الى المؤتمر برقية اخرى من لجنة الاعمال للمؤتمر الاول للكتاب والادباء المصريين جاء فيها مؤتمر الكتاب والصحفيين الفلسطينيين والتحية من الثورة الفلسطينية والعربية .

« ان وحدتنا وحدة ثورية وهي نابع من وحدة الكفاح والتحدي والمصير ووحدة المواجهة للعدو الامبريالي الصهيوني الرجعي ، ولهذا يتواجهها العرب / يكتب تكتب يا فلسطين / » .

واكد في المؤتمر بيان من لجنة الاعمال في اتحاد الكتاب عن الذين اعتقلوا عند من الكتاب محطة عربية ومنظمة فلسطينية بالاجراء عن المعتقلين في سجون الاردن ، ووجهت بعد الاسر [illegible]

Digitized by Birzeit University Library

تحت مظلة الالتزام الثوري

انعقاد المؤتمر العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين

أبو عمار: حملنا البندقية لنحافظ على حضارتنا وتراثنا ولتبقى أرضنا عربية

ليست المرة الاولى التي يجري فيها عقد مؤتمر للكتاب الفلسطينيين . فالاتحاد كان موجودا ولكنه كان مقصورا ومحصورا في نطاق ضيق من جهة كما كان وقفا على الكتاب دون الصحفيين من جهة ثانية ومن هنا تأتي اهمية هذا المؤتمر في الدرجة الاولى فهو مؤتمر للكتاب والصحفيين الفلسطينيين .. وهو لم يعد مقصورا في نطاق ضيق بل اتسع ليشمل اعرض قاعدة للكتاب والصحفيين الفلسطينيين . ثم وهذه قضية اساسية بان الثورة الفلسطينية ممثلة بشكل رئيسي في هذا المؤتمر بحيث انه لا يسحب نفسه تحت مظلة الالتزام الفلسطيني فحسب وانما يسحب نفسه الى ما هو ادق .. الى مظلة الالتزام الثوري .

ولقد اثرت مذكرة الاقلام والوجوه القومي لمنظمة التحرير الفلسطينية على الاعداد للمؤتمر من خلال اللجنة التحضيرية التي بذلت جهدا كبيرا سواء في اعداده او التربيب او الموقوت له .

وبعد المؤتمر بعد ذلك ليتعلق في السادس من شهر ايلول وليخرج جهود لجنته التحضيرية بحضور اكثر من ٢٥٠ كاتب وصحفي فلسطيني من مختلف الميول والاتجاهات للمشاركة في جلساته والمساهمة في المناقشات الدائرة فيه وليترأس المؤتمر الموتمر بعد عن مجموع ارادة الكتاب والصحفيين الفلسطينيين .

ولعل ما اكسب المؤتمر اهمية اكثر وعمقا اوسع حضور وفود من الكتاب والصحفيين العرب ... وحضور وفود من الدول الشقيقة والصديقة في العالم جاءوا ليعلنوا صداقتهم للشعب الفلسطيني ممثلا في كتابه وصحفيه .

ولقد كانت الجلسة الافتتاحية التي عقدت في الساعة العاشرة من صباح يوم ٢ ايلول (سبتمبر) جلسة تدل على مدى الاهمية التي اكتسبها المؤتمر ... فقد افتتح المؤتمر الاستاذ محمد زهدي الشاشتاري نائب امين عام الاتحاد الكتاب الفلسطينيين الدائم الرحوم هزي حماد ... والقى كلمة ترحيبية في المؤتمرين عبر فيها العميد واعضاء المؤتمر لما رحبت بالمؤتمر انيس مشايخ والمناقشة التي تجاذبي يوم عقدتي سيتم ان شريف سبب هذه الصحبة من حضور حفل الافتتاح .

وقد حضر جلسة من الجلسة الافتتاحية الاخ ابو عمار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والقائد العام لقوات الثورة الفلسطينية وتحدث الى المؤتمرين بقال :

ايها الاخوة ،

انه لمن الصعب ان اتحدث اليكم وانتم اصحاب القلم ، وانا الرجل ودون معنى الكلام فيصعبهم ان لا اقدر دون كلمة ... كلمة تخرج من خلال نظر آمن بالثورة وامن بالشعب وامن ان هذه الامة العربية لا بد ان تظل مالكة بيت القدس مهما تقلبت الصفحات .

وفي هذا الوقت وفي هذه الازمة ونحن نعقد بين هذه الفترة الخطرة بمسيرة الثورة الفلسطينية التنهيد ثم التنهيد والتفكير وراء الفكر ، في غزة وفي الضفة الغربية ، وجبال صنعا والعراقي جرش ، ومجلون واركان العروب .

في هذا الوقت يتمثل امامي وانا اتكلم في مؤتمركم هذا شهداء حاملي تلهيم سلاح الثورة والجرحة جراحهم جراح حماة الثوار وعلى راس هؤلاء الغالي وحبيبي الشهيد غسان كنفاني الذي اتيت ان وراء البندقية الفلسطينية كلمة رافضة ثائرة وان الثورة الفلسطينية ليست مالكة الفلسطينيين وحدهم ، ولكن مالكة لجميع امتنا ، مالكة لكل الاحرار والثوريين في العالم اجمع .

كما اتيت غسان الثائر الشهيد الطفل ان وراء البندقية كلمة هي نتيج من قلب مؤمن بامته وشعبه وثورته ، تماما كما ان الشهيد الشاعر البطل عبد الرحيم محمود حمل بحركة الشجرة في سنة ١٩١٨ ، وتماما كما ان الفتى انيس المشايخ حمل في الثورة الفلسطينية ليست بندقية فقط ولكنها بندقية وفكر ... بندقية وبحث ... بندقية تحمل في طياتها مشعل الكل الشايع من العقل الصافي الشايع من العقل المؤمن بان هذه الامة العربية مستقبل واحدة واحدة وامام كل المحطات التي تعترض مسيرتها ، ستظل في طريق التحرير وفي مسيرة الثورة الطويلة الشاقة ، ويعلن لم نقل انها الوحيدة ان ثورتنا ثورة جزء واحد ، ولا ثورة شهر واحد ، ولكننا نقول انها الثورة الطويلة النفس ... الثورة التي تعتمد على الجماهير العربية وعلى الاشراف وعلى الاحرار في العالم اجمع ، تسير لحن وامامهم جنبا الى جنب نحو التطوير بتماثل من غير واصل ، بمقاتلة واراحة جنبا الى جنب مع الاحرار ... مع الثوريين ، وهذا هو النصر في شبابه كله .

ما يحدث في ارضنا المحتلة ... القتال الذي تنفجر في غزة .. هي الصور التي تعطي من الثورة الفلسطينية ، واذا بتضحية في غزة يكون الحقائق فرية ، سواء كان هذا العمل بقيمة تعميل الخير في قلب ابيب ، ان شعبنا سيظل وراء الحقائق ابنا كانوا في المنا العربية ، وان الثوار الثورة الفلسطينية هم طليعة من طلائع الفضل في امتنا العربية سيظلوا امناء لاهداف كل الخلل والمبادئ التي من اجلها عملوا البندقية ، نحن لم نحمل البندقية من اجل ان نسقط بها ... لا ...

نحن حملنا البندقية ، لاننا نؤمن انه لاجل الصمود ايام هذه الهجمة الامبريالية الصهيونية التي تتلاحم فيها الاحتكارات الدولية ، وتتلاحم فيها كل المصالح الاستعمارية والتي تمثل اسرائيل رأس جسر لهذه المصالح في امتنا العربية .. نؤمن عندما نحمل البندقية .. انما نحملها من اجل حضارتنا .. من اجل البندقية اننا نريد ان نسلك قدما ، ولا من اجل ان نظل اروائها ولكننا نحملها من اجل حياة تراثنا .. فراث امتنا واجدادنا .. لان هذه الارض ليست ملكا لاناس معينين ولا ملكا لبعض الجنود من الحكام ، او من الشرفاء ، ولكن هذه الارض انما هي ملكا لامتنا الذين لم يولدوا بعد ، هذه الارض ستظل دائما وابدا ورغم كل المحطات ورغم كل التحدي الاستعماري الامريكي سنظل عربية ، عربية ، عربية ، ولنا اقول ، كما قال الثوار في كل مكان :

اننا ان سقطت فخذ بكتابي ما رفيقي في الكفاح
واحمل سلاحي لا يخفك دمي بسيل من الجراح
انا لم أبت .. انا لم ازل الدموك من خلف السلاح .

وقد القى الاخ كمال ناصر رئيس دائرة الاعلام والتوجيه القومي لمنظمة التحرير الفلسطينية والناطق الرسمي باسم اللجنة التنفيذية كلمة قال فيها :

ان عقد هذا العدد من الكتاب والصحفيين الفلسطينيين دليل على ان الثورة الفلسطينية قادرة بالرغم من الحصار والتطويق ومحاولات التصفية التي تجري غدها ان تتجاوز هذه الظروف وان تتغلب على واقعها ...

وكانت الكلمة التي القاها الاخ كمال ناصر هي الكلمة التي شكلت افتتاحية العدد الحادي عشر من مجلة « فلسطين الثورة » والذي صدر في صباح يوم افتتاح المؤتمر .

والقى الدكتور سهيل ادريس امين عام اتحاد الكتاب اللبنانيين الكلمة التالية :

يا اخوتنا كتاب فلسطين وصحافيها ،

لماذا تعقدون مؤتمركم هذا في بيروت اليوم ؟

ايكون مؤتمرا آخر كسائر المؤتمرات العربية ، سياسية كانت او ادبية ، يعقدها المؤتمرون ليدارسوا القضايا المطروحة ، او ليحاولوا ايجاد حلول لمشكلات يعانونها او تعانيها شعوبهم ، فلا يخرجون من مؤتمرهم الا بموصيات فقيه لا تزيد القضايا والمشكلات الا تعقيدا ؟

سهيل ادريس : على مؤتمركم ان يكون مؤتمرا يرسي اسس الثورة الفلسطينية حضارة وثقافة

ايكون مؤتمرا آخر يتعجب فيه المؤتمرون الصدق والصراحة ، ويتناولون العيلة الرتيبة ويتمعنون ما ايكلهم من براهين الوقائع والمصارحة بالحقائق ؟

ايكون مؤتمرا آخر تجل المتلاقات وراء الصدوع ، ممسول الشكل والمطالبة والرغبة دون حل الى خلاف ، وساعد ذلك كله على تأييد الوضع القائم والحفاظ على الترهل والتفتح في الجسم العربي المريض ، مثالنا على المكاتب والمواقع ان اثارة الملاسة والعاصفة ؟

نعيذكم ، يا اصدقائنا ، من ان يكون مؤتمركم كهذه المؤتمرات ، او ان يصير الى مآلها .

يحتجني من المشاركة في التام ان تعقدون هذا المؤتمر .

ذلك انكم لا تنتمون الى ما ينتسب اليه مندوبو المؤتمرات العربية من حكم او سلطة ، بل تنتمون الى الشرف ثورة والمطهر ثورة ، الثورة الفلسطينية .

الا تذكرون ذلك في كل لحظة من لحظات مؤتمركم — ان الثورة التي تنتمون اليها كانت وما تزال وستبقى بنفسه اجمال الاجمال العربية ، وانها وحدها القادرة على استرداد الانسان بفكرة الثورة في هذه المحنة التي تواجهها الثورة العربية اليوم من جراء محاولة تزييفها وتحريفها ؟

ومع ذلك ، فسوف نكتب على الصخرة ، وسوف نكتبون على الصخر ايها الاصدقاء اذا زعمنا ان الثورة الفلسطينية اليوم بخير وعافية .

انكم تعترفون ، عون ربيه ، انها تعاني نزيفا شديدا يوشك ان يجعله الدم في عروقها ، وانه لولا التضامن وتوجهات في رجال الجماهير وارض المقاومة ، لاستطاعت الثورة وهدت نبضها وحيويتها .

أليس من مهمة مؤتمركم هذا ان يواجه هذه الحقيقة ، فيعالج هذا النزيف ويحاول ان يشد ثورة لدم الثورة حرارته وتدفقه ؟

ان هذا الحل يصدر عن جروح طرفية ، وجروح داخلية ، ولا شك في ان معالجة الداخلية من هذه الجروح اصعب واشق من معالجة الخارجية ... ولا يخيلنا في شيء ان نتجاهل او نتستر على هذه الخلافات التي تجري اليوم جسم الثورة وتنهكه ... نحن نواجهه هذه الخلافات الداخلية هذه من الكتاب والصحفيين الذين هم صفوة المثقفين ؟

ان في برنامج مؤتمركم بندا يتسم على تشكيل لجان المؤتمر ، وتحتها اللجنة السياسية التي ستعالج موضوع « الثورة الفلسطينية في المرحلة الراهنة » ، ونحن نعتقد ان عمل هذه اللجنة هو امر عمل يواجهه المؤتمر ، وان اعمال اللجان الاخرى اعمال روتينية تعرف مثلها الكثير ، ولكنها تجدي عليه ... ذلك ان مسؤولية الكتاب والصحفيين في تشريح واضح الثورة الفلسطينية مسؤولية عظيمة يتوقف على الاستطاع بها مستقبل الثورة كله ، وانما الخلاص الكتاب ليرتكبوه وتحملوا بالموضوعات التي تجتمع الاشكال ، وواجبهم ازاء الثورة بالجرأة والصدق والتجرد ، ان يقيموا الثورة ويجيدوا للثورة دائمية ويضربها على القيام برسالة التغيير .

ايها الاصدقاء الاعزاء .

ان مشكلة ان طرح انني ان يقرر بكل نقد ان مرحلة الادب العربي التي اعقبت هزيمة حزيران ١٩٦٧ هي مرحلة « الادب الفلسطيني » سواء اكان مبدعوه ابناء فلسطين او ابناء عربية ينتمون الى مختلف اجزاء الوطن العربي ... فالحق ان اعمق ما انتجه ادبائنا في السنوات الخمس الماضية بيت بالرغم الاسباب الى بالساحة الفلسطينية .

ان هذه القضية اصبحت المحور الاساسي لكل شعر الشعراء وقصص القصاصين ودراسات الدارسين ، وقلما نجد قصيدة او نصا او رواية الا وفيها انعكاسات لوضع الانسان العربي الثائر والمهزوم ، هذا الانسان الذي تكاد الهزيمة ان تنفي به في جوهره الباطني ... ولا ريب في ان كتاب فلسطين سيهون اعظم الاسهام في ابداع هذا الادب ، وان جيلا برمته من ابناء فلسطين الذين يثبت اليوم وجوده في تصوير اشواق الانسان الفلسطيني والعربي ، ويبلغ في هذا التصوير حدا من الاصالة والشمول يجعل هذا الانسان رمزا لكل انسان مضطهد مظلوم يثور من اجل تحقيق انسانيته واسترداد اعتباره ، واسماء الكتاب الفلسطينيين تحتل صفحات المجلات والكتب بحيث يستطيع اي راصد اني او باحث اجتماعي ان يجد اعمدي وثيقة واصل شهادة على وضع الانسان العربي في انتاج هؤلاء الادباء الفلسطينيين .

على ان ما تعانيه الثورة الفلسطينية في هذه المرحلة من القضية جدير به ان يدعو ابناءها وكتابها ومثقفيها الى مزيد من الصراحة والعمق والتعبير ... ان الثورة اعداء من اصدقائها او مما يدعون صداقتها ، هي داخل الثورات العربية الكبرى ... وروح الثورة تعاني بين الحين والحين تخلالا وعدة واستسلاما ، وليس احدا بحاجة الى التأكيد بأن من جهة الكتاب الفلسطينيين خاصة ان يضعوا تلك الاعتبارات والاضطرابات والتخلل والخيانة ، فيما هو يتبين الكتب الذي يبحث الطبولات التي يقوم بها رجال المقاومة وتسلاحها .

ان عمل الاديب الاصيل عمل متكامل في تسجيل الايجابيات وفضح السلبيات ، ولعل ما يذكره ، اننا مر الشكوى ان امامنا لا يحظون التشجيع في التمايل التي تشرح جسم الانسان العربي بقدر ما يعدون الواضح السلبية في هذا الجسم بجراح الحالية والتعالي ، وان الصدد الذي يعتبرني في كيان المجتمع العربي ، على السلطات والجماعات والافراد ، ليس الحاجة الى الكلام تبرئة تفضح هذا الفساد وتعريه ، واذا فلسطين على الاخص ، لكونهم ، ثم يرتبطون بثلة سلطة ، وكل سلطة هي حتما سلطة قمعية ، اقدر الشاء العرب على القيام بهذه المهمة ، سيهدأ تفريق ثوريهم الفلسطينية اولا وارضاءها بالشورة العقيقة الاصيلة .

قبل تطبيع ، ايها الاخوة ، بان يكون من اثر مؤتمركم هذا ان يتضافر كتاب فلسطين وصحفيوها على خلق انتاج جديد يضيف الى

احمد بهاء الدين : الكتاب الفلسطيني كان الحجرة والنفس ، وصار هذا المؤتمر تحقيقا حقيقيا

قصيدة الادب الفلسطيني ثمرة اخرى على من الثورة الهادية الفلسطينية من اجل مولد الانسان العربي الجديد ؟

هكذا سمعنا وتوصينا كلمة مؤتمركم في هذه العاصمة التي ستظل ، رغم كل محاولات الاحراقين ، عصا الثورة وعصا الثورة الفلسطينية الخالصة .

ثم القى الاستاذ احمد بهاء الدين رئيس الاتحاد العام للصحفيين العرب الكلمة التالية :

ايها الزملاء ،

باسم اتحاد الصحفيين العرب ، يشرفني ان احيي هذا المؤتمر الاول من نوعه للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، وفي ذلك المكتبين بعد المكتبة كل الصحفي او الكاتب الفلسطيني موجودا معنا على الدوام ، في الساح الامة العربية كلها ، فكل موجودا في كل قطر عربي ، مسهما في كل فكر عربي .

وقد ادى انتشار الكتاب والصحفيين في محيط الامة العربية الواسع خلال تلك الحقبة المرة ، بالرغم انه كان من نتائجه الكثيرة ، كان انتشارهم في الاثر ، لانهم في تلك الفترات القسى بدا فيها وكأن القضية قد ضاعت ، وان فلسطين كانت تعتمل الى مصطلح جديد في ...

كانوا هم بيننا الجذوة التي تمت الزيد ، والقلم الذي ينبه الى الخطر ، والوهج الذي يوقظ الضمير ...

واذا كان انتشارهم الآن ، والى اليوم بيننا ... في صحفنا ومنظماتنا النظرية والصحافية مباشرا ، فان تجمعهم اليوم في منظمة شاملة واحدة يجعل من تأثيره

كمال ناصر : المؤتمر اكد على الثورة الشعب الفلسطيني على تجاوز الخلافات والعقبات

الفلسطينية الى شطحة ، والرماد الميت قد اصطرمت فيه النار .

فلسطين بعد ربع قرن من النكبة لم تعد بمحطتها جغرافيا ... ولكنها هي المكتب عادته جدوا حيا يتمثل بالشعب ، ونحن اهل الكلمة اول المتحدث الموجهين بان فلسطين لم تعد كلمة ، ولكنها اصبحت خطا ومسارة وتنمية اجل وبطلة رمضانية .

وهذا اعظم مجد للكلمة ، وهذا هو التنبيه الوجه الذي يبين وجود الكلمة : ان تتحول الى عمل ان تنطلق من مجتمعها على الورق ، الى تربتها القضية على الارض .

وفي هذا المجال ، كان للكتاب الفلسطيني بالذات شرف آخر سبق فيه الزملاء من الاقطار العربية الاخرى ، فان من اهم مشكلات كلمتنا بين اهل اسباب تخلفنا ان الكتب الفلسطينيين وفي مجتمعهم الكتاب ، كانوا يتفرجون ولا يتحملون المسؤولية ، يعاقبون على ان يدفع فيرهم الثمن ، ولكن الكتاب الفلسطينيين كان اول من حمل مسؤولية قوله وبرهن في خط النار ، وهذا لم يكن عبثيا ان يصبح الكتاب الفلسطيني في نظر العرب هدا مسقوبا مباشرا ، يطلق عليه الرصاص ، وبيت له الاقتلع ، وصار الفلسطينيون اول من اصبح من بين كتابهم وصحفيهم القتلى والجرحى والشهداء ..

وهذا الاشراك من العدو للدور الجديد الذي صار يمارسه الكتاب الفلسطيني يجب ان يعطينا بضعة انباء ... بقيا ان الكلمة خط سلاح ، وسلاح فاعلم بالتحمل الجاد ، فاستعدادها يجب ان يكون في مستوى مسؤولية استعداد السلاح ، الكلمات المقاتلة فيما تعتب على صاحبها وقد تؤلمه في شرك العدو ، ويجها الكلمة صار لها اخيرا من يتناها ويحمل روحه على كفه من اجل تحقيقها ، فمن يخط حرفا عليه ان يتحسس في ضميره المسؤولية من ذلك الذي يموت من اجل هذا الحرف .

ومنها انه قيس مطالعة القول بان مسؤولية الكاتب العربي الكبرى في هذه المرحلة هي اثارة الدفاع عن العقل وروح النضال العربية في وجه اسلحة العدو الفكرية المدمرة ، التي لم تكن اقل خطرا علينا من قنابله وبنادقه وبوارجه ، لا يكفر شعب امته الاثنية وقدره الوارد وقدره الواقف وقدره الماضي ، الا اذا اتكر شيء في عمومه العقلي والفكري والعلمي ، واستقبل لا استخدم التجارتها المسكرة في غزو الارض واطفائها فقط ولكنها تستخدمها ايضا في كسر الروح الثقافية لدى العرب ، وفي نزعهم عقريا واقتناعهم نفسيا من الداخل لحقها ، انها بعد ذلك في نفسه العرب كلمة نهائية فقط .

اذا كان اجتماع الكتاب الفلسطينيين في اتحاد لهم لا يقلل من دورهم الذي ما زال مطلوبا على الساح الوطن العربي ، فهذا ما زلنا نحتاج الى اكثر من جذوة جديدة تحت الكثر من كومة من الرماد الذي ما زال حيا والتمسك الذي ما زال جذراتها ... ولا يعني او يقلل من انتماءهم الكثير الى الامة العربية كلها ... ان انتظامهم في اتحاد لهم تحت اسم فلسطين يحمل معنى امرائهم لخصوصية دورهم وطليعية وضرورة اتحاد الفلسطينيين في شتى الجبالات تحت رايات تحمل اسم فلسطين .

ايها المسجلون والكتاب الفلسطينيون ..

ان فلسطين ما زالت هي اقوى ما يوحد العرب المحترين واعنف ما يتحدى تفكيكهم ، على الاقل بفضح جذور هذا التمكك ، فلا اقل من ان يتحد الفلسطينيون .. يتحد كتابهم ، ويتحد مفكروهم ، ويتحد مثقفوهم ويتحد جماهيرهم .

عاش اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين .

عاشت الثورة الفلسطينية وثورها الطليعي .

كما لرجل الاتحاد ريفي حد نفيب الصحافيين الفلسطينيين كلمة اشد فيها بالثورة الفلسطينية ، ودور الكلمة في محاولة التغير الوطني ، وفي ان الامبريالية والصهيونية لا تحاول احتلال الارض العربية فحسب وانما ايضا تحطم القضية العربية ، وقد عثر من ان تحطم القضية العربية سيؤدي الى الهزيمة .

واشار الى ان الامبريالية والصهيونية تزرع العملاء داخل

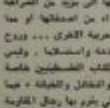

رشيد عرفه : الثورة وحدها تستطيع ان تحمل الكلمة ... وانت الكلمة العربية

صفوفنا وقد عاونت افراد اصحاب الكلمة بالمال والعوائد بطبيعة اخرى لتعوق التقدم لصالح الثورة الفلسطينية ، وان اتحاد الاح والكتاب عمل تعاني ومحاولة الاعتداء الكلمة على الامة العربي صاغ ما هي الا تهدد لجميع الكتاب والصحفيين في الوطن العربي .

ولقد اكد ان بيروت ستبقى بلدة كل الثوريات والثوار وقضية من كل محاولات الامبريالية الهاشمية ، وهنا الاخ ابو عمار عند

Digitized by Birzeit University Library

الأدب والفن في معركة التحرير

التزام الأديب والفنان بقضايا الجماهير اليومية والمصيرية هو الطريق الوحيد لخلق أدب وفن خالدين عندما فشل الاستعمار في «تنظيف» البلاد من العرب.. لجأ إلى تنظيف العرب من مشاعرهم القومية

الأدب والفن جانبان من جوانب الحياة القومية المختلفة ، ولكنهما جانبان هامان جدا ، لأنهما يمثلان مظاهر الحياة القومية وصراعاتها ، ولأنهما يعبران تعبيرا أدبيا وفنيا عن مصالح الطبقات المختلفة ومطامحها . ومن هنا تنبع أهمية الأدب والفن ، ذلك أنهما يعبران عن طبيعة العلاقات القائمة ، وهما يعبران أيضا عن صراعاتها . أنهما يكونان فنيا وتناقد ، ولكنهما يصنعان فنيا وتناقد أيضا ضمن الحركة العامة للمجتمع والتاريخ .

وأنهما خلق ما نذكره أنفا ليوجد ما يسمى السياسي والأدبي ، يا ، وبالسياسي والفني . الأدب والفن يصنعان مثل الحرب سياسة ، ولكن بوسائل خاصة . وكما أن هناك حروبا تقوم السلطة وأخرى تقوم الشعب ، فإن هناك أدبا وفنا يخدمان السلطة وأدبا وفنا يخدمان الشعب .

وهذا يجعل من الأدب جدا جدا جدية الأدب والفن بعدا من السياسة والتحدث عنهما من الجودة بهما إلى حركة تاريخية بحتة ، وإلى أثر تاريخي بحت . فإذا تناولنا هذه القضية سطحا في الخط ، وضربه السياسة والأدب والفن تضرات متوالية .

وهكذا فإن علينا أن نحدد طبيعة الحركة على الصعيد السياسي لنستطيع تحديدها على الصعيد الفني عموما ، وعلى صعيد الأدب والفن خصوصا ، لأن هذه الأدب والفن جزء أساسي من الحركة السياسية الشاملة .

أولا : المعركة على الصعيد السياسي

تجتاز الأمة العربية معركة واسعة على الصعيد السياسي ، وهي معركة خاصة وشاملة ، ولكنها تخضع من الناحية السياسية عبا على :

أ - معركة ضد السيطرة الأجنبية .

ب - معركة ضد الأنظمة القومية .

ج - معركة من أجل الاستقلال والوحدة والتقدم .

وهذه المعركة الجارية معركة قومية شاملة . كانت معركة الاستقلال القومي في البدء تخصص معركة الوجود القومي عبا بعد . وكانت معركة التحرر والتقدم في البدء تخصص معركة البناء . وبهذا وجدت طليعة القومي عدة وجوهرية ، وبوداء أصولها الحقيقة واضحا .

وتمثل القضية لفلسطين في هذه المعركة القومية الشاملة المعركة في كل أبعادها . أنها معركة مع الاستعمار الأجنبي ، ومع الأنظمة القومية ، ومع معركة من أجل الاستقلال والوحدة والتقدم . وهي معركة تتخذ أشكالا مختلفة ، وتتخذ أساليب متعددة ، ولكنها في النهاية معركة واحدة ،

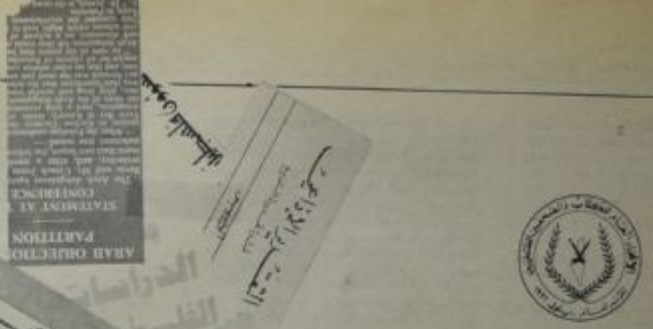

دور الاعلام في مرحلة التحرر الوطني

متى يصبح الإعلام "مهنة عامة" في خدمة الشعب عليه أن يحدد دائماً.. من يخدم؟ ماذا يخدم؟ كيف يخدم؟

ان موضوع الاكثر الحاحا في هذا الوقت بالذات على الاعلام العربي، هو دور الاعلام في مرحلة الاحتلال، لان الامة العربية تعيش بصورة عامة تحت الاحتلال المباشر وغير المباشر. الا ان الامة العربية التي لم تدخل بعد الى مرحلة التحرر الوطني لها اطلالته على هذه المرحلة، في شخص حركته الجماهيرية بصورة خاصة.

لذلك فان تناولنا لدور الاعلام في مرحلة التحرر الوطني هو بحث في المستقبل، عبر ان يكون بحثنا في الاعلام في مرحلة التحرر الوطني تداخلان فلا يبحث فيه واحدة بمعزل عن الاخرى، والبحث بدور الاعلام في مرحلة التحرر الوطني في هذا الوقت ليس بحثا خارجا عن الزمان والمكان.

«مهنة عامة» في خدمة الشعب

لما بالنسبة عن مهنة الصحافة، بوقتصار الصفة تصريفي الهام الموضوعة لها في هذه المرحلة وتناقضها ثم تحليل مجلب دور الصحافة والاعلام في مرحلة التحرر الوطني.

نعد الاوصاف للصحافة انها مهنة، وهذا وصف صحيح للصحافة الصحيحة، الا انه ناقص ويشتمل على مشكلات، فلك انه يركز على الشكل دون المضمون، وعلى الكل على حساب الجوهر الداخلي، وهو يجعل الصحافة صورة الكائن الحقيقي بحيث يكون الصحافي ما هو عليه الربح والذي ما يسمح حياته الربح لم تكن بها الصحافة.

وهكذا وصف الصحافة بانها مهنة، وهذا وصف صحيح، الا انه ناقص وهو في نفسه هذا يبدو على العلاقة القائمة بين هذه المهنة وبين القضية العامة، ويقف الاتجاه هذا الوصف لمعنى الصحفيين المتمسين عرضة ان يتساءلوا «لماذا يحق للمحامي ان يدافع عن القاتل والمجرم والمذنب، ولا يحق للصحفي ان يدافع من اختار معين او حاكم رجعي او قضية غير عادلة؟»!

كما يرى البعض الصحافة بانها مهنة البحث عن الحقيقة والتنقيب وتقديمها للقارىء. وهذا وصف ناقص ايضا ويحتوي على السلبية كذلك، باعتبارها كثيرا ما لا تكون موضوعية لدى صحافة الاعلان، عندما الى التجني في تناول قضية الشعب والتجوس والفقرة، وتحتاج الى التبرير في تناول شؤون العلم والامر الواقع والرجعية، وهي لا تبحث عما يسلي القارىء في بلد يتعلقه ان ما لم انها تعريب على بعض اوتار نفسه، ولكني نفسها جهود استنفاض طاقته من اجل التعلم.

اما الوصف الذي نراه يلائمنا للصحافة والاعلام في مرحلة التحرر الوطني، فهو ان الاعلام «مهنة عامة» في خدمة الشعب.

رقابة القلم والبندقية

لقد كتب الكثير في التاريخ القديم والحديث كتاب العربي والاجنبي عن حالة القلم بالسيف او البندقية، فكان هناك من قدم البندقية على القلم ومن فعل عكس هذا ايضا، ومن حاول ايجاد نوع من المشاركة بينهما ايضا، ولكن تجارب الشعوب وتجارب حركات التحرر الوطني في العالم حسمت هذا الموضوع لصالح المشاركة القائمة بين القلم والبندقية.

وهنا يتعلق بالجانب الاخلاقي من دور القلم فقد تحدث الكثير من كتاب ومسؤولين عربي من «التمسك على الجبهة الاعلامية» واهمية الصحافة والاعلام المتمتع في رقابة بشكل مشترك.

وقال سارتر في توقع في «الدور» الادب والفن يبقيان!

عام ١٩٤٢، عندما اجهزة العدوان ان تحتمه في الدرجة الاولى على الجيش المسلح، الا ان هذا الجيش وحده لا يكفي، اذ انا نحتاجه الى جيش ثقافي، وهو جيش لا غنى عنه مطلقا لتوحيد صفوفنا ولتحرير اعدائنا».

من يخدم الاعلام؟

ايلم هذه الاهمية للاعلام وايلم هذا الدور الرئيسي له في حياة الناس فان على كل عامل بالاعلام ان يسأل نفسه سؤالا ضروريا وهو من يخدم؟ هل يخدم الحكم؟ اي هل قلمه المثقل وتبريري ومدافع عن استمرار الواقع واستدامته؟ أم يخدم نفسه؟ اي انه يخدم من قلمه اداة لمجتمعه فينطلق من مصالح خاصة ويستغل في مصالح خاصة، وهو بالتالي منشطر الى اداة وترويج مصالح مشتركة بينه وبين اهل الحكم؟

ام هو يخدم الشعب؟ فيأخذ مادته من الجماهير ويعطي مادته الى الجماهير، فيعبر العامل بنبع الرأي العام والتعاطي بالقضية العامة بهمة وعلنية ومقدسة!

ان لغة القلم التي تبقى في مرحلة الاحتلال هي الكتابة متعاونة مع الاحتلال، بصورة مباشرة او غير مباشرة وذلك على خدمة الحكم في هذه المرحلة تكون خدمة استمرار الاحتلال، كما ان خدمة الحكم من خلال خدمة المصالح الخاصة بجشع رجال الاعمال هرباً من الطبقة العاملة المستفيدة من استمرار الاحتلال والاحتكار. اما خدمة الشعب فانها وحدها تكون خدمة الوطن، وبذلك فرسالة الاعلام المتعامل مع الرأي العام والمتعاطي بالقضية العامة.

وهذا يختلف بعض الشيء في مرحلة التحرر الوطني، خصوصا بالنسبة للاعلام في خدمة الشعب، لانه على هذا النحو عن رجاله لا يقومون بواجبهم تجاه الوطن فقط وانما يخرجون بالاعلام من العزلة ايضا.

وقاعدنا ان وصف الجماهير للاعلام بانه «كلام جرايد» لا ينطبق على هذا الاعلام عدم الموضوعية فقط، بل تناقضه مع مصلحة الشعب كذلك.

علاقة الاعلام بالشعب

وعلى الاعلام في مرحلة التحرر الوطني ان يسأل نفسه سؤالا ثانيا وهو: ماذا يخدم؟ اي ما هي النقاط التي ينبغي له ان يركز عليها في السلب او الايجاب، على ساحة الصراع؟

لقد اجمعت تجارب حركات التحرر الوطني على ان هناك نقاطا اساسية ينبغي التركيز عليها في التعامل مع الشعب وسط هذه المرحلة وهي التالية:

أ - الوحدة، على الاعلام الثوري ان يشرح مزايا الوحدة للجماهير، وان يدعمها لتطويرهدتها، وان يكشف العناصر الرجعية والمشبوهة التي تحاول وضع العصي في دواليب الوحدة، كما ان ينجب كل الحاجز التي تؤدي الى النيل من وحدة الجماهير.

ب - الكفاح، عندئذ الاعلام من مزيته العواجز على النضال، بان يقدم لها نظرة علمية وواضحة من مدى قدراتها، ويكشف لها حزال الخصم وسط الصراع على المدى الطويل.

ج - ربط الاعلام على دعم الروابط وتقويتها بين الجماهير وبين القيادة او حركة التحرر الوطني.

د - الديمقراطية، فهي اساس العلاقة بين الشعب وحركته القيادية، وفي التعامل بين القمة والقاعدة داخل حركة القيادة، وبها يأخذ الشعب حق المشاركة، وبها تأخذ القيادة واجب الحكم والشعبية من الشعب.

هـ - ينبغي دفع الشعب الى الايمان على القوام، وذلك بتبيئة المثقف الموجود لدى الشعب وجهله، كما يتطوير الثورة عنده وتربيه على القوام ايضا.

ولكي يكون بوسع الاعلام ان يؤدي مهمته الكبيرة هذه، الا اذا نزل الى الجماهير بالتنقيبها وتنقيبها عليها ليستطيع بعد الاخذ من الجماهير على هذا النحو ان يأخذ لنفسه حق تمثيل الجماهير ثم على التصدي لواجب توجيهها.

ليس بوسع الاعلام أن يؤدي مهمته الكبيرة إلا إذا انحاز الى الجماهير.. استلهمها وتأخذ عليها.. ليحق له بعد ذلك تمثيلها والتصدي لواجب توجيهها

والجواب، بالعمل على اعلام الشعب وتثقيفه ورفع مستواه.

كما بان يكون انتاجه ليس منفوذا في خطه السياسي فقط وانما منفوذا في خطه المهني ايضا.

وهذا التحدي واجهته الصحافة الثورية في جميع انحاء العالم خلال بناء الثورة وبعد التحرير، دون ان تتمكن من حسمه لمشكلتها حتى الآن، فبقيت الصحافة الثورية منفوذة في خطها السياسي ومتخلفة في خطها المهني والفني، بينما ظلت صحافة الاعلان منفوذة على صحافة الشعب في الحساب العام.

وسيظل هذا التحدي مفروضا على الصحافة الثورية في مرحلة الاحتلال الثوري، حتى تستطيع ان ترقى بمستواها المهني، فلا تعود تعيش عالة على القضية، وانما تصل الى الشعب وتعطي القضية بدل ما تأخذ منها.

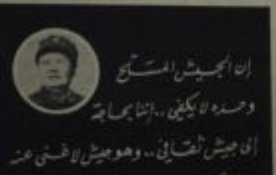

إن الجيش المسلح وحده لا يكفي.. إننا بحاجة الى جيش ثقافي.. وهو جيش لا غنى عنه مطلقاً لتوحيد صفوفنا وتحرير أعدائنا

ماو تسي تونغ ١٩٤٢

موقف الاعلام من العدو

وكما ان هناك نقاط ايجابية ينبغي على الاعلام الثوري التركيز عليها في التعامل مع الجماهير، فان هناك نقاطا سلبية يجب ان يؤكد عليها في التعامل مع العدو بالهي التالية:

أ - كشف شارة العدو ضد الشعب والوطن، بما فيها من عنصرية ورجعية وكل ما يضر بالشعب.

ب - كشف ادعاء العدو، الذي يدعي المسالمة ليتمن العدوان ويوهي بالتراجع ليقوم بالانقضاض ويحمل الحقيقة ليفرض العبودية وتلوح بالتدليل لينال الاستسلام.

ولمسند الدعوة الى ان يقوم الاعلام بكشف العدو هي دعوته لاخذ خط معين يحدث بالضبط، وانما الدعوة الى الصبر، كثيرا ما يكون اجمع في هذا الكشف وارفع للاعلام على الصعيد المهني.

جـ - كما ان للاعلام واجب التركيز على عنصرية هزيمة العدو، بتبيانه كم هو العدو ضعيف رغم استعداداته، وكم هو الشعب قوي عندما يستمر قواته وعندما يصر على شن كفاح طويل المدى، وهو يشرح كيف ينبغي السخرية بالعدو على صعيد الاستراتيجية وكيف ينبغي التغلب لمواجهته على صعيد التكتيك.

الارتقاء بالخط المهني

لما السؤال الـ[illegible] هو: كيف يخدم الـ[illegible]

لما في مرحلة التحرر الوطني وخارج الاراضي المحررة، يقتضي المطلوب التركيز على الخط المهني لتطوير الرسالة، الا انه لا يمكن تجاهله تماما.

وهذا التحدي ذاته سيظل مفروضا على الصحافة الثورية في مرحلة الاستقلال ايضا، حتى تستطيع ان تتعامل مع صحافة الاعلان في مستوى خطها المهني عبا تتفوق عليها في مستوى خطها السياسي وفي الحساب العام.

ولكن التأكيد على ضرورة الارتقاء بالخط المهني للصحافة الثورية ينبغي الا يمس بمقدمات واوساف خطها السياسي، اي ان هذا التأكيد تفيض الدعوة الى الاهتمام بالافكار المدهشة والمواضيع الاتصالية، وهو لا يبرر الافكار من المواضيع المتوهة على حساب المواضيع السياسية.

ولا شك في ان رغبة الشهيد غسان كنفاني لا تستند بالكتب وتصحيح من مستوى انتاجه الفني والاعلامي تعتب، بل لكونه قد اتبعه بالممارسة ايضا التي يمكن للكتاب والصحفي الفلسطيني والعربي ان يكون بالتزامه وان يكون حاضرا ايضا.

الالتزام في تناول الخبر

والالتزام في الاعلام يتصورا على كاتب الخلل وحده، في ان الاعلام الثوري والاعلامي الثوري يمارسان التزامهما في تناول الخبر والمعلومات والتحقيق ايضا.

ذلك ان وثائق الايدلوجية تدفع الى دور الاعلام العربية احيانا بالخبار تستهدف النيل من وحدة الشعب وكتابه وقضيته، وهذه الاخبار ينبغي استغلالها او اعادة تحريرها، كما ان وثائق الايدلوجية هذه، وغيرها تعرق دور الاعلام العربية كل يوم بالخبار يتعسى المهني بالمنظمة العربية جهة تعابير في صحافة العدو، ويشكل تجريحها للجماهير على القوام بعض الخطر الشامل على القضية العربية.

وعلى سبيل المثال فان هذه الاخبار تتحدث عن (اسرائيل) دون مزدوجين وعن (الاراضي والمدن الاسرائيلية) ودعوة المسؤولين الاسرائيليين التي (يلاقيهم) من الخارج مع العلم بان الكيان الصهيوني يقوم على ارض فلسطين المحتلة، وتتحدث هذه الاخبار الى (الحدود) الاسرائيلية، عبا ان الذي بين الدولة الصهيونية وبعض الدول العربية هو اما اتفاق هدنة او خطوط وقف اطلاق النار، وهي دوره عبارة (النزاع العربي - الاسرائيلي) عبا ان النزاع هو بين حقين، والحالة المقصودة هي صراع.

لما القصد والتحقيق مكونان من الاعلام الثوري اذا ما اتخذت مواقعها من مواضيع ويشكل وقضية الشعب، واذا ما توجها الى الشعب في انتاجها ايضا، واذا ما كان خطها العام يؤكد على وحدة الشعب وتشديد كفاحه وتحقيق نفسه.

الانحياز الى الشعب

ان الاعلام العربي يدعو في مرحلة الاحتلال الراهنة الى تعبير نفسه من الارتباط بمصالح العلم والمصالح الشعبية، والانحياز باستمرار الى الصفحة الشعبية العامة.

وهذه حقيقة لا يكون بوسع بعض الاعلاميين العاملين في مرحلة التحرر الوطني ان يتنكروا للميل والتحيز بين المختلفين، حيث يكون الاعلامي الثوري المتعلق وحده بالعلم الثوري بالبديهية المطلقة.

وحتى يتحقق هذه يظل هناك اسئلة ثلاثة ينبغي [illegible]

Digitized by Birzeit University Library

رغم فرحهم الكبير .. فان حقوقهم ضائعة !.. والمشاكل أبشع أكثر ...

من دراسات المؤتمر العام لكتاب وصحفيين فلسطينيين

الكاتب والصحافي الفلسطيني أمام الطريق الصعب

ما هي المشاكل المهنية للكتاب والصحفيين الفلسطينيين..

قبل وبعد حزيران ١٩٦٧.. داخل وخارج الوطن المحتل.. وكيفية معالجتها ؟

اعلن الصحفيون العرب في مؤتمرهم الثالث الذي عقد في بغداد في شهر نيسان الماضي ان الارهاب السياسي في الوطن العربي ما زال يتحكم بالكلمة .

وجاء في قرارات المؤتمر المذكور :

" ان مجال التعبير بالكلمة يعاني من ضغوط بعضها معلن ، بفضل القوانين ، وبعضها غير معلن ، ان قطعا من قبائل الثورة العربية هو قبل الصحافيين في الصحافة بشعر انه لم يستطع بعد ان يؤدي دوره الطبيعي كاملا ، بسبب هذه الضغوط المعلنة احيانا ، وغير المعلنة احيانا اخرى " .

واذا كانت هذه هي حال الكتاب والصحفيين العرب ، فان الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، اضافة الى كل ذلك يواجهون ، مثل تعميم اشكالا مختلفة من الاضطهاد والقهر ومؤامرات الصهيونية ، تستهدف تفكيرهم ووجودهم .

ان الكاتب العربي المتزم معرض للاعتقال في قطره ، اما الصحفي والكاتب الفلسطيني المتزم فهو معرض للاعتقال في كل قطر .

ان رقابة كتبنا يتعرضون الان لكل وسائل القمع ، لا في سجون الاحتلال فقط ، وانما في سجون عربية كثيرة ، في الاردن وخارج الاردن .

ان الشعب الفلسطيني لكونه يشتبك في عدد من الاقطار العربية يخضع لاكثر من نظام حكم ، ويعظم هذه الانظمة تعادي الحركات الديمقراطية ، وتحارب الافكار الثورية .

والعشرات من الكتاب والصحفيين الفلسطينيين قد سجنوا واعتقلوا بسبب كتاباتهم ومواقفهم الوطنية .

كما ان العشرات غيرهم قد هجروا في مصائر رزقهم بسبب هذه الكتابات والمواقف نفسها .

فاذا كان السجن والتشريد يحصر الكتاب والصحفيين الفلسطينيين في الاردن ، فان النفي والابعاد والتشهير يحرمهم في اقطار اخرى . كما ان امتداداتهم ما زالت مقسمة القلوب السوداء ..

ولكنك ، في كل مرة كان يتعرض فيها نظام عربي للانتقادات شجب ، كانت عيون الحكومات تتجه نحو الكتاب والصحفيين الفلسطينيين وفي طليعتهم الكتاب والصحفيون الفلسطينيون .

ورغم ضعف الارهاب السياسي المفروض على هؤلاء الكتاب ، فان الارهاب نفسه وحده الذي يعاني منه الكتاب والصحفي من ابناء فلسطين ، ان هناك كثيرا من المشاكل التي يعانون منها ، واهمها ما يلي :

اولا — المشكلة المعيشية والنقابية .

بسبب الظروف القاهرة للكتاب والصحفي الفلسطيني والعدم وجود اية تنظيمات نقابية تحميه ، فهو في معظم الاقطار العربية ، يخضع لقانون العرض والطلب .

مستجرب مثلين .

واحد من الكويت ..

واخر من لبنان ..

أ — في الكويت ، وفي بداية الستينات ، اسهم الصحفيون الفلسطينيون في تأسيس وبناء الصحافة هناك ، وعلى الرغم من هذا الدور الكبير للصحفيين الفلسطينيين والذي لا يستطيع ان ينكره احد ، فانهم يحرمون من ابسط حقوق ، فهم لا يتمتعون في جمعية الصحفيين ، وليس هناك اية ضمانات تحميهم من الفصل والابعاد عن البلاد ، وان اية دراسة لرواتب الصحفيين الفلسطينيين في الكويت ومقارنتها مع رواتب غيرهم من الصحفيين العرب العاملين في الكويت ، تشير الى فارق كبير .

ان الصحفي الفلسطيني ، لا يعد مكانا يلجأ اليه ، بعد ان اعطت كل ارضه ، ومن هنا فهو يضطر لقبول رواتب اقل من غيره .

واذا كانت هذه قاعدة عامة فلا شك ان هناك بعض الحالات الاستثنائية التي لا يجوز اعتبارها قاعدة .

ب — لبنان ..

ان معظم الصحفيين الفلسطينيين العاملين في الصحافة اللبنانية يعرضون للطرد في اية لحظة ، ذلك ان وجودهم في الصحف غير قانوني ، ان قوانين الصحافة في لبنان تشترط جنسية اللبنانية للعمل في الصحف .

وما دامت الكتابة لا تقبل الفلسطينيين في تقديمها فان عمل هؤلاء في الصحف غير قانوني .

ان قانون العرض والطلب هو الذي يتحكم بالصحفيين الفلسطينيين هنا ايضا ، فالذي يشجع له بالعمل هو ان الصحف تستغل هذا الوضع لتشغيله بأجور اقل .

وفي الكويت ولبنان يشتغل على اطار جريدة اخرى .

وفي هذا المجال لا بد من تقدير موقف نقابة الصحفيين العراقيين ونقابة العاملين في الصحافة والاعلام في سورية ، فهما تعطيان للصحافي الفلسطيني كامل حقوق العضوية التي يتمتع بها الصحفي السوري والصحفي العراقي .

كما ان نقابة الصحفيين في جمهورية مصر العربية تمنح الصحفيين الفلسطينيين المقيمين في مصر حق العضوية فيها .

وما ينطبق على الصحفيين في سورية والعراق ينطبق على الكتاب ايضا فهم اعضاء عاملون في اتحاد الكتاب العرب بسورية وفي اتحاد الادباء العراقيين .

هذا وقد اصدر مؤتمر الصحفيين العرب في دورته الثالثة في بغداد قرارا يدعو الى معاملة الصحفيين الفلسطينيين ، معاملة الصحفي العربي في بلده .

ويقول القرار :

" تقديرا من المؤتمر لنضال المناضلين الصحفيين الفلسطينيين ، ودعما لاعلام القضية ، يوصي المؤتمر الدول التي مدا زالت تمارس هذا العمل باقل ، ان تسمح للصحفيين الفلسطينيين بممارسة العمل الصحفي في تلك البلاد ، والتمتع بنفس الحقوق التي يتمتع بها الصحفي ابن البلد " .

ثانيا — مشكلة النشر

ومشكلة النشر بالنسبة للكاتب الفلسطيني ذات شقين متداخلين ، فقلة بعض الكتاب في الارض المحتلة اصبحت يصدرا قرارا عدا دور النشر في البلاد العربية ، تقوم بنشر انتاجهم دون استشارتهم ، ودون ان يستفيدوا من عائداتها ، ودون المعاملة الكاملة بهذه المنشورات .

قد اصبحت تجارة البلاد في الارض المحتلة مسألة تجارية بالدرجة ، وانما خارج الوطن المحتل ، فان الكاتب يعاني من صعوبة النشر لعدة اسباب :

أ — عدم وجود جهة او جهات تتولى نشر انتاج الكتاب الفلسطينيين .

ب — خضوع الصحافة الفلسطينية لظروف الاعتقال والقمع ، وبالتالي عدم وجود فرصة لاصدار الكتاب الفلسطينيين ، ذلك ان شهرة الكاتب هي رهينة النشر في هذا الوطن .

ج — ضعف الامكانيات المادية التي تحول دون قدرة الكاتب الفلسطيني على طباعة انتاجه بنفسه ، بسبب الاوضاع الاقتصادية السيئة لمعظم الكتاب .

واضافة الى كل ذلك يعاني الكتاب الفلسطينيون الغرض من الكتاب العرب ممن :

أ — عدم وجود جهة تعني بالانتاج الادبي والفكري ، ذلك ان معظم دور النشر تحتكم التجارة اساسا لعملها ، فهي لا يهمها جودة الكتاب بقدر ما يهمها رواجه ، ومن هنا ضعف الاهتمام بالكتب الفنية ، تفوق الاموال بالكتابات المسطحة والمبتذلة .

وباستثناء الجهود التي تبذلها بعض اتحادات الكتاب العرب وبعض دور النشر الفنية ، فاننا نكاد لا نسمع عن جهة منظمة ترعى الانتاج الادبي والفكري وتحميه وتنشره .

ب — ورغم عناية بعض الكتاب الملتزم بمن نشر انتاجه ، فان الواقع السياسي العربي وسيادة جو الاصوات الحرة ، تجعل هذا الانتاج محصورا في قطر او قطرين .

ان الرقابة المسلطة على الكلمة لم تعد تلاحق الكلمات فقط ... وانما ما تفهمه هي من وراء هذه الكلمات وما يحتمل ان يفهم منها ، وهكذا اصبحت قوائم الممنوعات في الوطن العربي ، تضم خيرة الانتاج الفكري والادبي في كثير من البلدان العربية .

ج — واذا استطاع الكتاب ان يحل مشكلة النشر ومشكلة الرقابة والواقع السياسي بعد مشكلة التوزيع في النظارة . ومن اهم جوانب هذه المشكلة ارتفاع اجور الشحن وعدم الثقة في المواصلات .

وعلى الرغم من ان مؤتمرات عربية كثيرة قد بحثت في قضايا التوزيع وضرورة التعاقد مع شركات النشر حول هذه القضية ، الا ان شيئا من هذا القبيل لم يحدث ، وبقيت القضية خاضعة للاجتهاد الشخصي ، ولدور التوزيع التي لها حصة الاسد من مكاسب التوزيع .

اضف الى هذا كله ان استيراد الكتاب ، حتى بين البلاد العربية خاضع لقوانين الاستيراد ورخص الاستيراد في كثير من الاحوال ، وهذا يقيد انتقال الكتاب وحركة رواجه .

ثالثا — مشكلة الصحفيين الفلسطينيين في الاردن

تأسست الصحف العربية عام ١٩٦٩ بالنظام الملكي في شرقي الاردن كانت الصحافة هناك بداية نشأتها في بعض الاقطار العربية الاخرى ، وكان ان اضطرت السلطة انذاك الى السماح بحضور الصحف في الضفة الغربية .

وعلى تواضعه بطاقته وتقيد الصحافة العربية تقدما في مجالي الصحافة الا ان الصحافة كانت تصطدم دوما بقانون المطبوعات الاردني ، بكل العقليه الارهابية التي تسمح لسلطة بالغاء ترخيص اية صحيفة دون ان يكون لهذه الصحيفة حق القدرة على مجرد الاعتراض هذا بالاضافة الى محاولة السلطة باستمرار الهيمنة على الصحف وتسخيرها .

لقد عمدت السلطة في هذا المجال الى الاساليب التالية :

أ — منحت اصدار تراخيص جديدة الا في نطاق ضيق جدا ، واعطائها لرسميين فقط ، باستثناء الشهر معدودات خلال الحكم الوطني القصير في الاردن عام ١٩٥٧ .

وبعد صدور ضميمتي نضال والدفاع ، وتقاعسا من صحف نضالهما ، صدرت الاولى سنة ١٩٦١ والثانية سنة ١٩٦٤ ، لم يسمح النظام الا لصحيفتين بوجود اخريين بالصدور .

ب — الجهاد ، وقد صدرت عام ١٩٥٣ ، وكان الهدف من اصدارها التصدي للحركة الوطنية المتنامية حينذاك .

ب — « الفجر » وصدرت عام ١٩٦٠ ، وسمح النظام بصدورها عندما تحالفت السلطة مع اعداء الحكم الوطني في مصر .

٢ — فرضت السلطة الرقابة على الصحافة :

رقابة مباشرة ورقابة شبه ذاتية .

أ — الرقابة المباشرة ، وكانت تفرض عندما يشتد نضال الحركة الوطنية في الاردن فيأتي رقيب السلطة ليقرأ كامل حروف قبل تنزيله الى المطبعة ، وقد خافت العناصر الوطنية في الصحافة الاردنية نضالا باسلا عند تلك الرقيب ، وكان ان صدرت الصحف اكثر من مرة وصفحاتها كاملة فيها بياض ، وصدرت جريدة فلسطين ذات مرة في اوائل الخمسينات واضاعتها صورة هناك .

قد اختار كتاب الصحف وضع هذه الصورة في فجلة عن الرقيب ، بعد ان شطب له ترخيص الصفحات في فجلة واحدة .

ب — الرقابة شبه الذاتية :

هذه الرقابة مستمرة منذ صدور الصحف وحتى الان .

ان جوهرها ما هو مشتبك غدا يا اسلام ، والتي تأتي وبدها باستمرار الرقيب في الاردن ، اصبحت ثقة شائعة بين اوساط الصحفيين .

ان الموضوعات الرئيسية في الصحف دائما ليس فيها ، والرؤى الصحفية التي لا تلتزم بالتطبيقات .

٣ — بالاضافة الى وسائل الارهاب المختلفة التي مارسها النظام السلكي في الاردن السيطرة على الصحف ، عمل على ايثار الصحافيين بشتى الطرق ورغم ذلك ..

فان شارع الصحافة في الاردن مليء بالوقفات النضالية الشجاعة

الخطاب الملكي في الاردن ما هو بصور الى هؤلاء الصحفيين ، الصحفيين وبشتى الطرق ..

بالاضافة الى وسائل الارهاب المختلفة التي مارسها النظام السلكي في الاردن السيطرة على الصحف ، عمل على ايثار الصحافيين بشتى الطرق ورغم ذلك ..

فان شارع الصحافة في الاردن مليء بالوقفات النضالية الشجاعة

القدس وبقيت عناصرها .

خلال الفترة الممتدة من حزيران ١٩٦٧ ، وحتى ايلول ١٩٧١ ، شهد الاردن يوما من الحرية الصحفية تلاشت مع الغيم الذي كان يسود الاردن في تلك الفترة ، وكان سيف الارهاب قد سقط فوق رأس الصحافة بعد حوادث ايلول وقمع الحركة الوطنية في الاردن ، وقد صودرت بعد ايلول جريدة الدفاع التي وقفت موقفا وطنيا قبل حوادث ايلول وبعدها .

ولعل هذا يفسر لنا ما نقرأه في صحف الفاظ هذه الايام .

ان الصحافة المقاومة تبدو الان تبرز الاردن نفسه تهنئة ، عن الارادة الشعبية العربية ، ليكون لواء امبريالية مكشوفة ، ومن هنا فان قمع الدور التحريضي لصحافة السلطة مسؤولية كل الصحفيين والكتاب الوطنيين والتقدميين ، خاصة وان مجلس نقابة الصحفيين الاردنيين يلعب الان دورا خياليا مكشوفا ، فقد قام عرفات حجازي نقيب الصحفيين بزيارة الاردن المحتلة والتقى برئيسها العدو ، كما التقى مع عملاء العدو الذين يعملون على تصفية قضية شعبنا ، ويلعب عرفات حجازي الان دورا اساسيا في مؤامرة التسوية وفي الترويج لمشروع الملك حسين .

وكانت آخر خطوة اتخذتها نقابة عرفات حجازي قبول عضوية العاملين في الصحف الاسرائيلية !

رابعا : الصحافة في الارض المحتلة

وبالتالي فهو وجود فرصة لاصدار الكتاب الفلسطينيين ، ذلك ان شهرة الكاتب هي رهينة النشر في هذا الوطن .

ج — ضعف الامكانيات المادية التي تحول دون قدرة الكاتب الفلسطيني على طباعة انتاجه بنفسه ، بسبب الاوضاع الاقتصادية السيئة لمعظم الكتاب .

واضافة الى كل ذلك يعاني الكتاب الفلسطينيون الغرض من الكتاب العرب ممن :

أ — عدم وجود جهة تعني بالانتاج الادبي والفكري ، ذلك ان معظم دور النشر تحتكم التجارة اساسا لعملها ، فهي لا يهمها جودة الكتاب بقدر ما يهمها رواجه ، ومن هنا ضعف الاهتمام بالكتب الفنية ، تفوق الاموال بالكتابات المسطحة والمبتذلة .

وباستثناء الجهود التي تبذلها بعض اتحادات الكتاب العرب وبعض دور النشر الفنية ، فاننا نكاد لا نسمع عن جهة منظمة ترعى الانتاج الادبي والفكري وتحميه وتنشره .

ب — ورغم عناية بعض الكتاب الملتزم بمن نشر انتاجه ، فان الواقع السياسي العربي وسيادة جو الاصوات الحرة ، تجعل هذا الانتاج محصورا في قطر او قطرين .

ان الرقابة المسلطة على الكلمة لم تعد تلاحق الكلمات فقط ... وانما ما تفهمه هي من وراء هذه الكلمات وما يحتمل ان يفهم منها ، وهكذا اصبحت قوائم الممنوعات في الوطن العربي ، تضم خيرة الانتاج الفكري والادبي في كثير من البلدان العربية .

ج — واذا استطاع الكتاب ان يحل مشكلة النشر ومشكلة الرقابة والواقع السياسي بعد مشكلة التوزيع في النظارة . ومن اهم جوانب هذه المشكلة ارتفاع اجور الشحن وعدم الثقة في المواصلات .

وعلى الرغم من ان مؤتمرات عربية كثيرة قد بحثت في قضايا التوزيع وضرورة التعاقد مع شركات النشر حول هذه القضية ، الا ان شيئا من هذا القبيل لم يحدث ، وبقيت القضية خاضعة للاجتهاد الشخصي ، ولدور التوزيع التي لها حصة الاسد من مكاسب التوزيع .

اضف الى هذا كله ان استيراد الكتاب ، حتى بين البلاد العربية خاضع لقوانين الاستيراد ورخص الاستيراد في كثير من الاحوال ، وهذا يقيد انتقال الكتاب وحركة رواجه .

ثالثا — مشكلة الصحفيين الفلسطينيين في الاردن

تأسست الصحف العربية عام ١٩٦٩ بالنظام الملكي في شرقي الاردن كانت الصحافة هناك بداية نشأتها في بعض الاقطار العربية الاخرى ، وكان ان اضطرت السلطة انذاك الى السماح بحضور الصحف في الضفة الغربية .

وعلى تواضعه بطاقته وتقيد الصحافة العربية تقدما في مجالي الصحافة الا ان الصحافة كانت تصطدم دوما بقانون المطبوعات الاردني ، بكل العقليه الارهابية التي تسمح لسلطة بالغاء ترخيص اية صحيفة دون ان يكون لهذه الصحيفة حق القدرة على مجرد الاعتراض هذا بالاضافة الى محاولة السلطة باستمرار الهيمنة على الصحف وتسخيرها .

لقد عمدت السلطة في هذا المجال الى الاساليب التالية :

أ — منحت اصدار تراخيص جديدة الا في نطاق ضيق جدا ، واعطائها لرسميين فقط ، باستثناء الشهر معدودات خلال الحكم الوطني القصير في الاردن عام ١٩٥٧ .

وبعد صدور ضميمتي نضال والدفاع ، وتقاعسا من صحف نضالهما ، صدرت الاولى سنة ١٩٦١ والثانية سنة ١٩٦٤ ، لم يسمح النظام الا لصحيفتين بوجود اخريين بالصدور .

ب — الجهاد ، وقد صدرت عام ١٩٥٣ ، وكان الهدف من اصدارها التصدي للحركة الوطنية المتنامية حينذاك .

ب — « الفجر » وصدرت عام ١٩٦٠ ، وسمح النظام بصدورها عندما تحالفت السلطة مع اعداء الحكم الوطني في مصر .

٢ — فرضت السلطة الرقابة على الصحافة :

رقابة مباشرة ورقابة شبه ذاتية .

أ — الرقابة المباشرة ، وكانت تفرض عندما يشتد نضال الحركة الوطنية في الاردن فيأتي رقيب السلطة ليقرأ كامل حروف قبل تنزيله الى المطبعة ، وقد خافت العناصر الوطنية في الصحافة الاردنية نضالا باسلا عند تلك الرقيب ، وكان ان صدرت الصحف اكثر من مرة وصفحاتها كاملة فيها بياض ، وصدرت جريدة فلسطين ذات مرة في اوائل الخمسينات واضاعتها صورة هناك .

قد اختار كتاب الصحف وضع هذه الصورة في فجلة عن الرقيب ، بعد ان شطب له ترخيص الصفحات في فجلة واحدة .

ب — الرقابة شبه الذاتية :

هذه الرقابة مستمرة منذ صدور الصحف وحتى الان .

ان جوهرها ما هو مشتبك غدا يا اسلام ، والتي تأتي وبدها باستمرار الرقيب في الاردن ، اصبحت ثقة شائعة بين اوساط الصحفيين .

ان الموضوعات الرئيسية في الصحف دائما ليس فيها ، والرؤى الصحفية التي لا تلتزم بالتطبيقات .

٣ — بالاضافة الى وسائل الارهاب المختلفة التي مارسها النظام السلكي في الاردن السيطرة على الصحف ، عمل على ايثار الصحافيين بشتى الطرق ورغم ذلك ..

فان شارع الصحافة في الاردن مليء بالوقفات النضالية الشجاعة

والقضاء ، في نطاق الاضطرابات التي كان دائما يجريها في شمال الضفة سعيا وراء التحريض على تكفير الجماهير ، وتدمير العملية النضالية التي تكن بقدرها عند اهلنا في الارض المحتلة .

وقد تقدمت صحيفة « جيروزالم بوست » الاسرائيلية من هذا الاجتماع ان دايان خاطب المجتمعين قائلا :

نحن لا يهمنا ان تشتموننا ... قولوا رأيكم بصراحة ، نحن نعرف انكم ضد الاحتلال وضدنا ، ونحن نحترم هريتكم في ان تقولوا ذلك .

فخطاب الى ملكم ترخيصا باصدار جريدة ، ليقول فيها كل ما يريد ... وهذا صباحا سنخطبه هذا التصريح ..

نحن نترك لكم حرية التعبير عن ارائكم ، ولا نشترط الا ان تحافظوا على الهدوء والامن ولا تتعاونوا مع « المخربين » .

وقد كان دايان بذلك يقصد سياسة الاحتلال وبعد ذلك اصدر اصدار جريدة « القدس » ... وبعد اربع سنوات سمح الحكم بصدور الصحف على نطاق واسع .

تصدر الان في الارض المحتلة ثلاث صحف رئيسية هي :

١ — « القدس » — جريدة يومية — ويملكها محمود ابو الزلف — احد اصحاب جريدة « الجهاد » .

٢ — « الشعب » — جريدة يومية — ويملكها محمود يعيش — احد اصحاب جريدة « الجهاد » ايضا .

٣ — « الفجر » — جريدة يومية تصدر اسبوعيا مؤقتا — ويملكها يوسف نصري نصر — ويرأس تحريرها جميل هلال .

كما ان عددا من الصحفيين الفلسطينيين يعملون في جريدة « الاتحاد » الصهيونية الصادرة باللغة العربية ، ويتبع محمد ابو شقارة .

ويمون المحللون في تفاصيل ما ينشر في هذه الصحف ، فان هناك عدة ملاحظات لا بد من استخلاصها :

أ — هذه الصحف جميعها صدرت بترخيص من سلطات الاحتلال الصهيوني العربية وليس من قبل الحاكم العسكري .

ب — صاحبا « القدس » و « الشعب » يعيشان حياتهما .

فقد تلقا يوميين للنظام الملكي ، علما بان الاحتلال ، تلقا من اوائل المحتلين بعد .

ج — جريدة « الفجر » تعمل على تلميع مخطط خطير يهدف الى انزاع النضال الفلسطيني المسلح من محتواه بعد فشل الاحتلال بقضائه وتشتيت الجماهير . وهي تروج ايضا لقائد فيان فلسطيني جديد مرتبط بالكفاح الصهيوني .

د — هذه الصحف جميعها ، تحدث عما تسميه بحقوق الشعب الفلسطيني ، وان كانت « الفجر » تتعمد بوضوح من هذا تزوير العصر .

ومن خلال هذه الملاحظات ، يمكن تفسير الاهداف التي تقدمها هذه الصحف :

١ — خلق الواقع السياسي القائم من شروط الاحتلال ، بالسماح بالتعبير عنه بعدود لا يمكن تجاوزها في ظل الاوضاع القائمة .

٢ — الشراك الفلسطينيين في التفكير بحل دائم للمشكلة عن طريق خلق المخططات الصهيونية لهذا الحل ، والاسهام في خلق قيادات فلسطينية جديدة تتب في ظل الاحتلال ، خلا مستهيلكاتي الخروج من احداثه العملية ، وتكون تفكير والعمية من فيرها ، ويصبح بذلا يعني العدو بالوصية .

٣ — ايجاد اسس مشتركة للحوار بين المثقفين الفلسطينيين والاسرائيليين ، الامر الذي يخدم سياسة الاحتلال في ظل التعليم الصهيوني .

٤ — تشويه صورة الواقع العربي المقرون للشعب الفلسطيني في الداخل بالكفاح فلسطينية .

٥ — تصوير جميع السلبيات التي يدعيها النظام الملكي ، في الوقت ذاته المخطط بمعارضة الاردنيين ضد الفلسطينيين ، الامر الذي يخدم مؤامرة تمزيق الوحدة الفلسطينية المرتبطة عن طريق تلميع الخط على الاردن دون تمييز بين النظام والشعب .

هذا بالنسبة للصحف ، اما بالنسبة للصحفيين في الارض المحتلة فهم فيسان :

١ — القسم الذي كان يعمل في الصحافة قبل الاحتلال ، وهذا القسم عانى كثيرا في بداية الاحتلال بسبب سوء الاوضاع الاقتصادية ، فقد كان الخيار المطروح في مواجهة عدم تلقيه اي دعم او مساعدة من الخارج : اما العمل في مؤسسات العدو او الرحيل .

ولقد ترك عدد كبير منهم الارض المحتلة خلا سعيا وراء لقمة العيش .

٢ — قسم شب في ظل الاحتلال ، وبدأ حياته الصحفية بعد عام ١٩٦٧ ، وهؤلاء يشكلون الان غالبية العاملين في الصحافة في الارض المحتلة ويعتقلون في سجن عتليت من تلقية تجاوز ان توجهي بان قيادة نضالية جديدة تنمو الان في الارض المحتلة تتولى قضية القضية الفلسطينية من خلال رؤية فلسطينية صرفة .

ويحاول نظام الملك في الاردن ما جسور الى هؤلاء الصحفيين ، وبالتالي فهو وجود فرصة لاصدار الكتاب الفلسطينيين ، ذلك ان شهرة الكاتب هي رهينة النشر في هذا الوطن .

ج — ضعف الامكانيات المادية التي تحول دون قدرة الكاتب الفلسطيني على طباعة انتاجه بنفسه ، بسبب الاوضاع الاقتصادية السيئة لمعظم الكتاب .

واضافة الى كل ذلك يعاني الكتاب الفلسطينيون الغرض من الكتاب العرب ممن :

أ — عدم وجود جهة تعني بالانتاج الادبي والفكري ، ذلك ان معظم دور النشر تحتكم التجارة اساسا لعملها ، فهي لا يهمها جودة الكتاب بقدر ما يهمها رواجه ، ومن هنا ضعف الاهتمام بالكتب الفنية ، تفوق الاموال بالكتابات المسطحة والمبتذلة .

وباستثناء الجهود التي تبذلها بعض اتحادات الكتاب العرب وبعض دور النشر الفنية ، فاننا نكاد لا نسمع عن جهة منظمة ترعى الانتاج الادبي والفكري وتحميه وتنشره .

ب — ورغم عناية بعض الكتاب الملتزم بمن نشر انتاجه ، فان الواقع السياسي العربي وسيادة جو الاصوات الحرة ، تجعل هذا الانتاج محصورا في قطر او قطرين .

ان الرقابة المسلطة على الكلمة لم تعد تلاحق الكلمات فقط ... وانما ما تفهمه هي من وراء هذه الكلمات وما يحتمل ان يفهم منها ، وهكذا اصبحت قوائم الممنوعات في الوطن العربي ، تضم خيرة الانتاج الفكري والادبي في كثير من البلدان العربية .

ج — واذا استطاع الكتاب ان يحل مشكلة النشر ومشكلة الرقابة والواقع السياسي بعد مشكلة التوزيع في النظارة . ومن اهم جوانب هذه المشكلة ارتفاع اجور الشحن وعدم الثقة في المواصلات .

وعلى الرغم من ان مؤتمرات عربية كثيرة قد بحثت في قضايا التوزيع وضرورة التعاقد مع شركات النشر حول هذه القضية ، الا ان شيئا من هذا القبيل لم يحدث ، وبقيت القضية خاضعة للاجتهاد الشخصي ، ولدور التوزيع التي لها حصة الاسد من مكاسب التوزيع .

اضف الى هذا كله ان استيراد الكتاب ، حتى بين البلاد العربية خاضع لقوانين الاستيراد ورخص الاستيراد في كثير من الاحوال ، وهذا يقيد انتقال الكتاب وحركة رواجه .

ثالثا — مشكلة الصحفيين الفلسطينيين في الاردن

تأسست الصحف العربية عام ١٩٦٩ بالنظام الملكي في شرقي الاردن كانت الصحافة هناك بداية نشأتها في بعض الاقطار العربية الاخرى ، وكان ان اضطرت السلطة انذاك الى السماح بحضور الصحف في الضفة الغربية .

وعلى تواضعه بطاقته وتقيد الصحافة العربية تقدما في مجالي الصحافة الا ان الصحافة كانت تصطدم دوما بقانون المطبوعات الاردني ، بكل العقليه الارهابية التي تسمح لسلطة بالغاء ترخيص اية صحيفة دون ان يكون لهذه الصحيفة حق القدرة على مجرد الاعتراض هذا بالاضافة الى محاولة السلطة باستمرار الهيمنة على الصحف وتسخيرها .

لقد عمدت السلطة في هذا المجال الى الاساليب التالية :

أ — منحت اصدار تراخيص جديدة الا في نطاق ضيق جدا ، واعطائها لرسميين فقط ، باستثناء الشهر معدودات خلال الحكم الوطني القصير في الاردن عام ١٩٥٧ .

وبعد صدور ضميمتي نضال والدفاع ، وتقاعسا من صحف نضالهما ، صدرت الاولى سنة ١٩٦١ والثانية سنة ١٩٦٤ ، لم يسمح النظام الا لصحيفتين بوجود اخريين بالصدور .

ب — الجهاد ، وقد صدرت عام ١٩٥٣ ، وكان الهدف من اصدارها التصدي للحركة الوطنية المتنامية حينذاك .

ب — « الفجر » وصدرت عام ١٩٦٠ ، وسمح النظام بصدورها عندما تحالفت السلطة مع اعداء الحكم الوطني في مصر .

٢ — فرضت السلطة الرقابة على الصحافة :

رقابة مباشرة ورقابة شبه ذاتية .

أ — الرقابة المباشرة ، وكانت تفرض عندما يشتد نضال الحركة الوطنية في الاردن فيأتي رقيب السلطة ليقرأ كامل حروف قبل تنزيله الى المطبعة ، وقد خافت العناصر الوطنية في الصحافة الاردنية نضالا باسلا عند تلك الرقيب ، وكان ان صدرت الصحف اكثر من مرة وصفحاتها كاملة فيها بياض ، وصدرت جريدة فلسطين ذات مرة في اوائل الخمسينات واضاعتها صورة هناك .

قد اختار كتاب الصحف وضع هذه الصورة في فجلة عن الرقيب ، بعد ان شطب له ترخيص الصفحات في فجلة واحدة .

ب — الرقابة شبه الذاتية :

هذه الرقابة مستمرة منذ صدور الصحف وحتى الان .

ان جوهرها ما هو مشتبك غدا يا اسلام ، والتي تأتي وبدها باستمرار الرقيب في الاردن ، اصبحت ثقة شائعة بين اوساط الصحفيين .

ان الموضوعات الرئيسية في الصحف دائما ليس فيها ، والرؤى الصحفية التي لا تلتزم بالتطبيقات .

٣ — بالاضافة الى وسائل الارهاب المختلفة التي مارسها النظام السلكي في الاردن السيطرة على الصحف ، عمل على ايثار الصحافيين بشتى الطرق ورغم ذلك ..

فان شارع الصحافة في الاردن مليء بالوقفات النضالية الشجاعة

Digitized by Birzeit University Library

كلمات عن المستقبل للأمانة العامة الجديدة

لعل شعور اتساع الكاتب الفلسطيني بالناس هنا وبالجزيرة أعطاه اخضرار بعض صورة الفني الجوي الذي اعطته التميز في تصميمه وجعله يدنو بين خطوط الصحف العربية باعثا منها ما يقيم أوده في ظل العصار الذي عرض عليه وعلى غيره .

ويبع ان هذه محدودة من هؤلاء فيه شغف غريبها بين الشوك الا ان الجزء الاكثر لا يزال يعمل على كاتبه بالمعنى الجاهز لا يجد من يخرج بشر هذا الاتجاه منطقا ان لا يصاب بكارثة مأسية او محصورة .

الا ان بروز الالتزام بعد تحجر الصورة واعتلال الكاتب الفلسطيني مكانه قد غرق طوق العصار فلما تميز اسماء فلسطينية اعطت الفكر لاسماء الكتب في هذه الرحلة التي نمر بها القضية من خلال استشراف برسم الصورة الاكثر فرحا للمستقبل .

ومع ان جذور المشكلة قد نزل قائمة عدل بعض الكتاب جاهدين لاعطال الاشكال الذي يتكلمون من ابراز هذا الكتب عربيا وعالميا .

وامام هذا الاتجاه الطبيعي ، جاء الاتساع امام الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ليبدو ثمرة كبيرة عبيد الكتب زينة طويلا وارهاف تلاحقه .

من هنا ، فان الكتاب قد وجدوا في هذا الاتجاه مساحة الكتابة لنشر المناهيم ، لعل ذلك يكتسب الصعب الذي لو الوعي الاول تميزا عن نشاط الكتاب الفلسطينيين ووجدهم وتوسيع مشاهير ذي الاتجاهات العادية للكتاب والصحفيين في العالم .

ومن هنا ايضا ، فان الكتاب الفلسطيني مع تحقيقه الكبال الكثيرة على هذا الاتجاه لا يزال واقعا بعد نظر الكتابة من ان تهيمن الاسماء الكبيرة على كل شيء عضيم الصوت التحقيقات من التصحيح والصراع وتحدد المشكلة كما جاء في تحقيق طابع الشعب الذي لا يمثل الا بالجمع .

وامام هذه الرؤية التي تشمل نظر الكتاب وتنقذ جزءا كبيرا من اتجاهه ، فان الهيمنة قد يضع تصورا عاما لا يستوي عليه عمال انتاج الكتاب ... بالطبع من الاشكاله العامة الصعبة ان تمارس حقها في حمة حقوق الكتاب ... بالطبع بعيدا ايضا لا تعد صورة الجزء وعمل الكتاب والوقوف على اعتاب مرور الفكر لاستعداد الكتاب المتجمعة والتوسيع الرائعة ، بالطبع بعيدا الكثير الكثير .

ومن هنا الاتجاه العامة الصعبة ان تمارس ملامحها ، وهو ما نعتبره عبيدة الاتساع وامكانية شيء ويدوي ملامحه ، باعتقد عبير لا يطاقها ان عبيع الفعل والحسن في سلة واحدة ... على نطاب اتجاها ان تعود من هذا وذلك لعمال صورة الكتاب الفلسطيني عدوى دوية وتحاكي الكتب العربي سماء جديدة .

ومن هذه الزاوية نكرر .. اكثر ما يشاهد بل الكتاب هو عبيدة الكتابة من خلال الاسماء .. فالموقوت على اعتاب دور النشر لا بد ان يسبق وفي الاتجاه ، وانما ستظهرون .

قصة يحيى رباح

تدفعت الرياح بعض الغيوم الى سماء شمال الضفة المحتلة الواقعة في القسم الغربي وكان قد بقي على موعد قيام القطار ربع ساعة فقط عندما دلف الى بهو المحطة يحمل في يده حقيبة بلاستيك صغيرة ... ناداه الزحام في بهو المحطة ونسي لم استطاع ان يجري فيه بمثل ان يجلس هكذا كمن يقف على شاطئ البحر بينما الآخرون يقفون بأجسامهم في انتاج المحطة بالجزء القليلة . جلب الفرصة عندما اقترب منه احد الواقفين وسأله عن الساعة .

— انها العاشرة والربع ... هل انت ذاهب الى ... ؟

وابتعد عنه الرجل الذي سأله عندما اقترب منه آخرون واشتركوا في الحديث بصوت مرتفع شعب بالاعتماد والتأنيه نوع من الأسى « لا فائدة ... دائما يلتقطني هذا الزحام ... انا غريب عنه ولا استطيع ان اكون جزءا منه .. » وتذكر تلك الفرا الاولى التي سافر فيها ... في اليوم السابق للسفر ... كان الحزن مخيوما على وجه والدته وكان يكتبها ان تبقى انه حتى تصل دموعها على خديها في صمت ... ذلك الصمت الذي تحس به من الصامتة عندما تفجع بالأشياء ... وفي ليلة السفر نام باكيا ... تطاردهم بالحزن مسي الواقع فلقد كان جهاز المشاعر يحتفظ في داخلية شيء من الحزن والفرح والتعجب والغريبة ... ولقد تمسى بوالدته تقترب منه وهي تعتقد انه نائم وتبتسم ... احس بدموعها الساخنة تلسع جبهته .. كانت ايا مطيعة ... تطيعه الشياء كثيرة من بينها الحزن والكوابيس ... في اليوم الاول عندما تأخروا عن توزيعهم شعر بالجوع ... بقي .... طلب من والدته طعامه ... فقالت له ...

— ارجوك يا ولدي لا تبك ... ليس عندنا طعام ... انا بكيت مثل والدك سوف يبكي .. ارجوك لا تبك .

وتدفق من بوجها الا يبكي رغم تساؤل الاشياء كلها .. ينبط من خواطره على صوت القطار وهو يقترب ... توقف القطار .. وصعدت مسافرون وهو يسمع ذلك الصوت الذي تحدثت عربات القطار عندما تصطدم ببعضها عند التوقف .. ارتفع صوت الزحام المتدافع نحو القطار كما يحدث عادة في المحطات الكبيرة عندما يحاول الجدوون ان يستقروا في العديد والوصلة الدائمي المتقيقة قبل الوقوف ... واستمر هو يطلق عيني اتجاه احدى العربات صعد الى العربة ووجد مكانا شاغرا بالقرب من النافذة التي كان زجاجها مغلقا ... العمر وجهه بزجاج النافذة وراح ينظر الى المشهد الذي يجري امامه على رصيف المحطة ... الحزينة العربة ... وبدأ الناس الذين على رصيف المحطة يتراجعون الى الخلف وتشيعه احدى الصبايا بعد شاب كان يجلس بالقرب منه ... وكانت الفتيات تطل من شبابيك الحافلة بالدموع ... ثم سرعان ما اختفت كل الاشياء لتصعد الى الوراء بسرعة اكبر .. واستمر القطار يواصل اندفاعه بعدما تلك الصوت الغريب ... كانت العاصمة قد تركت اثر القطار على زجاج النافذة ... بدأت صورة الاشياء مغبشة ... صبح بخار العاصمة على زجاج النافذة بكيه وعاد يلصق وجهه بالزجاج من جديد .. ترك نظراته تبعد الى المسي بعدى .. هناك في المسي الشمال كانت الشمس تتوارى خلف احد التلال ... تعلقت نظراته بالتل المسي ... بالقرب منه كانت الاشياء تراجع الى الخلف بسرعة بدأت تبدأ التل المسي الغارق في الشمس الشاحبة ظل ضبابه في المسي الشمال ..

— لا بد ان القطار يسير في حركة دائرية

رافت له هذه الفكرة كثيرا .

— بعد كم من الوقت يمكن ان يصل القطار الى ذلك التل المسي ؟

وبدأ يعد بالارقام الشاشة بين اعمدة القطارات ... واحد ... اثنين ... ثلاثة ... اربعة ... سنين ... وبدأ ينظر الى مقارب ساعته ويحسب ثم يستخرج من الوقت العدد الى الرقم سنين ..

— اه ... عشرون ثانية يستغرقها القطار بين كل عمودين ... والمسافة بين كل ثلاثة اعمدة سنوي كيلو متر ... يعني القطار يسير بسرعة سنين كيلو مترا في الساعة ... ولكن ... والقطار يسير في حركة دائرية ... انه يدور حول التل المسي، لكنه لا يصل اليه ..

— عفوا ... لم يكن احد في وداعك عند المحطة ....

— اه صحيح .. انا لا اعرف احد في المدينة .

كان جاره في المقعد هو الذي يتحدث اليه

— انت غريب اذن

— نعم

— من اين

— انا فلسطيني

— اه ... انتم الفلسطينيون قد تحولتم على الغربة ...

مكانت الكلمات على شفتيه ... غرس في وجه جاره الغائص بجواره في المقعد ... كانت ملامحه باهتة باهتة ويتكثرة بالتماس .. اتكأ جاره رأسه الكثير على سند المقعد وسرعان ما انطلق صوت نغمة مع صوت حركة القطار وقد اغلقت شفتيه قليلا واتراق منها على ذقنه خيط من اللعاب الثقال الصغيرة ...

— اعتذر على الغربة

لماذا يعتذر الآخرون انا كذلك ؟

شعر بالخيبة .. وراح في غيظه ان جاره اصبح يغط في نوم عميق ..

— انا غريب بالفعل ... غريب للغربة الآن .. غريب عن الوطن ... وغريب لان الناس اصبحت مستعمرة على نهم الآخرين .

وعاد يلصق وجهه بزجاج النافذة ..

وبعد نظراته الى نهاية الافق ... كان التل المسي الغارق في الشمس الشاحبة لا يزال مكانه هناك في المسي الشمال ... شعر بالارتياح وموج من الاضطراب الداخلي ... وهو يرى التل المسي يستمع في عينيه ... واحس انه لا بد ان تكون هناك حياة مشرقة على سفح ذلك التل .. ربما حين كثيرة ... ربما فلسطين ... اه ... فلسطين هناك ...

— لو انني اسافر اليها .

انا لم اسافر ... لم اسافر ابدا طبقة حياتي ... اهمل حقيبة ... واستقبل القطارات والمطارات ... لكن السفر شيء آخر غير الذي اعطته ... السفر بعداء ... وانا لا اعود من سفري ... ان اسافر لكي اسافر وعقلا ... ما هو اسم ذلك التل المسي الذي اعطته ... الرهيل ... لا ... لا .. الاشتال ... ايضا لا ... الدوران . نعم انا ادور حول شيء اريده لكني لا اصل اليه ...

— اه صحيح .. انا لا اعرف احد في المدينة .

كان جاره في المقعد هو الذي يتحدث اليه

— انت غريب اذن

— نعم

— من اين

— انا فلسطيني

— اه ... انتم الفلسطينيون قد تحولتم على الغربة ...

كيف ؟ التل المسي موجود ... انا اراه ... بعد عنه ولا استطيع الوصول اليه الآن لكنه موجود ... ليس مثل الحلم ... الاحلام تجيء ثم تذهب ... لكن هذا التل موجود دائما حتى لو ابتعدت عنه اكثر ... حتى لو حجبته عني السماء الاخرى عنه موجود لانه حقيقة واقعية ... وتبقى هذا ... نعم حقيقة اريدها انا .

اريدها !

نعم اريدها ... بل اكثر من ذلك ... وجودي مرادف لوجودها ... انا هو انا لانها موجودة .. وجودها اصبح السماء الآخر وانا لا اريد ان اصبح السماء الآخر ... والذي تقل كلمات مثل هذه .. حل به عرض شديد ذات مرة ... كان يحس بأنه يقترب من الموت ... فبدأ .. انا والمي والخوف ... اعطانا بضعة اوراق ثلث مكتوبة للارض في قريتنا ... قلنا له ان لا فائدة من الاوراق ما دمنا لا نستطيع ان نحصل على الارض ... قال انا موجها وهو غائب ..

— ما هذا الضعف الذي تشعرون به .. انتم لكم ارض ... والارض موجودة ... هل تعرفون معنى ذلك لكم ارض وهي موجودة واصر والذي ان يسعى لنا فلم الارض التي نملكها ... وان يسعى لنا المعاضيل المناسبة لكل نقطة ..

بدأ صوت حركة القطار يتراخى ... انقطعت الرتابة عندما جاره القائم بجواره على تمسي القطار ...

— اوشكنا ان نصل ... اليس كذلك ؟

ثم يتجه ... وانما اوما اليه فقط ..

استقلت عربات القطار بعضها ببعض ثم توقفت الحركة نهائيا ... وقرن رصيف المحطة الذي وصل اليها القطار في ضجيج الزحام ... تدافعا في النزول وهو ينهض من مقعدة ملامسه بعض ذرات الغبار التي علقت بها خلال الرحلة ... سوى ملامسه بعض الشيء ... وتحسس مسي جيبه الداخلي حفظة نعوي يضع عناوين لا بد ان يتصل باصحابها ... وبينما كان يتجه عبر الشارع الرئيسي في المدينة الجديدة ... المسي نظرة على مدخل المدينة ... لم تزل له امامنا ماثلا يحدث له كل مرة ... وقبل ان يخرجني في جوف المدينة التي نظره باتجاه التلال ... كان التل ما يزال قائما في ضوء الشمس الباهرة .

ثوريات

أبو الصادق

(مهداة الى الكتاب والصحفيين الفلسطينيين)

تعبت تلبت
وتصف .. تصف
تصف طوابير لحروف
وبكلمة تدق طبول الحرب
تكتب .. تكتب .. تولد
ترتاح
وتنفجر كل الكلمات
من قلبي كتبت !!
ومنعمي كتبت !!
من دمي كتبت !!
أمي
من دمه .. دمعه
شدة ايده على سلاحه
بالطلقة اللي في جرحه
كتبت
بالعبرة اللي عاوزه
كتبت
مين هوه الشاعر
مين فينا ؟
انا وانت وهوه
وهيه ...
ولسو ..
ماوتين ..
ماوتين مين هوه
الشاعر .. مين
الشاعر هوه اللي يعني
بندور عالمظلم نضرب آله
حطبه ..
نختزن الحرف
ونتور مالكلمة .. نتشنج
تولد ..
على شي شموع القاس
كل الاحساس الصعب
ولبسنا ثوب الوحي
والوحي في ايدينا
حبيبة
نتعرف ونتيش يطبع
ونتعرف كيف نخطيه
بقدمة .. بتحسيلة يطب
ونتعرف سر الصنعة
ونتلاقي الكلمة المطلوبة
ونتفتار الكلمة المرغوبة
والكلمة اللي بتجي عالمجرح
تنجيل شجرة لوز خضرا
مطحونة
تروح شاتين
بكلمة تروح شاتين
من لحم غزة السكين
تنجيل تثور وحشي الليل
تروح كاتين
تنجيل جرحه
تروح باكين
تنجيل ربحي ومحاربه
تضغط على مين الريشة
بتكتب اهلي تشيد بسلاحه
عاصفة الارض
والي الكلمة اللي على نيه
نفس حروفها ما تم رشاشه
مين فينا بيكتب زي
« ربحي »
لما الكوفل بتزلزل ناشف
نجر درع الفقر
حبيبة
وسلك
وحارن غزة
في طوباس .. ملك
بالخطية لمبة تنقش نية
وجنب غرفية شجرة
سلك
مين فينا بيكتب زي
مسلن
وزيسة
وأيسة
مين فينا بيكتب يا رفاقي
بقلم توقف
مين فينا بيكتب من
عنقيت
من قلب اللد
من فينا بيكتب من
عجلون
مين مفسر ؟
الرئيسية ..
نفط التموين
مسلسلين
والموقف جيد
—
من آدم لجميع الثوار
ارتال الدروع تتقدم
مسلدين
والموقف جيد
—
من صغر ؟ للجاليع
تأمين اسمات فورا
مسلسلين
والموقف جيد
—
من آدم الثوار
قريتنا تموت واقفين
والموقف جيد
—
من آدم اخر برقية
حطينا جهاز الاتصالي
والموقف جيد
—
مين هوه الشاعر
مين فينا
انا وانت وهوه
وهيه ..
ولسو
انزل الخندق يا رفيقي
والمطش مين ثم الرشاش
اهلي تصاعد
واقعد مع ثائر وجاهد
اسمع منهم اصدق قول
الزم ثوب الحبر الاسود
والبس ثوب الثورة وشم
« قلم معي الارض السلام »
لسلم
خلل الكلام لاهل الكلام
والرحف سحر وهضم
كلمتنا كلمة دم
كلمتنا فوق الارض
المعارك
ا. غزة .. في طوباس
ا. نور الله .. قلم
يا شاعرنا الشاعر
الثوري في جنته سلاح

عودة الشاطر حسن

فاروق هاشم رشيد

(مهداة الى ابطال الله ، الشهيدين ، علي طه ، عبد العزيز الاطرش ، والمناضلين ربيا عيسى ، فرسز حلمه ، تحية اكبار واعزاز)

(١)

قالوا : بطلنا
ذات صباح
فارس الليل
منقذ الوطن
على جسور الجهاد
من قمة الشوك
صلى ،
هاتفا ، بملا رسن
يمسك سيفه المريع
يخطف الاسد
في الطلقات
يخيل الزمن
قالوا : بطلنا
وانطلقوا ،
وانتظروا عودته
والقول ، في احداثهم
عظمى
في طوبهم ، بلس
وهم سيف اوفيل
والسباع ،
والتعطش فيه

يرددون لمس المول
في ليلهم ،
وعلوهما عين
يتعرون عنه بن شداد
والمر بلس
وسيف بن ذي يزن
ويرقبون ، في مخاض الليل
عيون ،
كنم ، ؟ ومن ؟

— ٢ —

وهو ، ؟
على سلة الريح
سلح ، سفر
يحاور الأحجار

عيناه ،
في غروب « اللد »
هي « الرملة » تسرحان
في الفلات ، « بيت دجن »
— مطر الله الهول
والبلول
بقلبه الشجن

هنا انا بالانتيت
صفت ، يا مدينتي ،
مجرما ،
ويلوصلي مغلولين
الرفض
تكسر الاسوار
في مسارها
بمشكل الوطن

فيت
شفاها من المعد
من خيام الذل ، والتشريد ،
من مهاجر الحزن

البحث ،
يا لوعة اللقاء
يا لحرقة الفراق
يا حبيبتي
في الشجن

انا
على ارض السواح
حيث يروى الوفاء ،

حيث والدي الذين
اخط بكل لغة
سكوبة
مشوقة ،
لازهر ، للمفس

ابن
حيث الكلم
في دمي ،
في السر في العلن

ابن ،
عاشقوا ،
في موقفهم
مطهرا
لا اعرف الهدن

ابن يا مدينتي ،
وتدعا اليه لهفة
وبعدها سكن

ونام ،
في مطر اللد
على ارض النسيم
وانا ،
مشرق البدن

كجمة ،
خط على ترابه
الحبيب
عاريا ،

حتى من الكفن
وانتهت
— ٣ —
في الافق المجهور
والمهور
والمنزوك
من زمن
تحس
على جبينه
صب ثلاثاما
حشونة
وتحتضن

تقول لم يمت
جبان
لا يموت
لا يهدده الوهن

من نخبة النصر
غلبة الصراع
في حبه
ومن له ايمان

ومن نسا في الشوك
والاهوال ،
والاحزان ،
لا تهبه المحن

سلى ،
وسبحت الحب
[illegible]

Digitized by Birzeit University Library

كل اربعاء
كل اربعاء
كل اربعاء

مباراة اولمبية بين مدرسة بحر البقر ومدرسة هانوي الابتدائية على ملعب المدرسة الابتدائية في كفربرعم

قبل اسابيع عقدت في مدرسة هانوي الابتدائية الواقعة في احدى ضواحي المدينة دورة اولمبية مصغرة بين التلاميذ لنيل جائزة المدرسة التي تقدمها في نهاية كل عام دراسي غير ان الطائرات الاستراتيجية الامريكية من طراز ب ٥٢ كانت في عجلة من امرها ولم تنتظر نتائج مسابقات المدرسة وامتحاناتها فالقت بحمولتها من القنابل المنوعة على المدرسة فدمرتها تماما وقتل العديد من التلاميذ الصغار من بينهم الطالب فان ترونج المرشح لنيل الجائزة .

وفي مكان قريب من نفس المدرسة كان ثمة اربعة اطفال فيتناميين يمارسون العابهم الصغيرة في ساحة احد البيوت التي هدمها القصف ... ضحكات الاطفال كانت تتعالى وهم يتدافعون باتجاه الكرة الصغيرة ؛ **وفي اقل من لحظة زارت الفانتوم الامريكية وسال الدم من بسمات الاطفال البريئة مختلطا بالكرة الممزقة الى نتف صغيرة .**

* * *

في زمان سابق على هذا التاريخ كان ثمة عدد من التلاميذ الصغار يلهون في مدرسة بحر البقر العربية ... قرع جرس المدرسة فتدافع الصغار في صفوف منتظمة نحو قاعات الدرس وكلماتهم الهامسة المسروقة تنغمش الهدوء ، تتحذرهم المعلمة ليصمتوا . وقليلا قليلا ينتهي ضجيج الصغار المعتاد اثناء جلوسهم على مقاعدهم .

من بعيد قد تسمع اصوات بعض المعلمات وهن يلقين الدروس وتستطيع ان تتصور اعين الصغار وهي تلاحق الكلمات تتدافع من فم المعلمة ، وتستطيع ان تتصور ايضا تلميذا مشاكسا يفتعل مشكلة ما تعمل المعلمة على حلها . **غير ان الفانتوم والميراج تكون اسرع وبتناثر لحم التلميذ الصغير المشاكس فوق مقاعد الدرس ، والى الابد تختفي ضحكات الصغار وهمساتهم البريئة الحلوة .**

* * *

في زمن اسبق كان عدد من العمال المتعبين من عناء عمل اليوم يتوجهون الى قريتهم الصغيرة الوادعة كفر قاسم ... الطلقات المحكمة التصويب كانت بانتظارهم من رجال مدربون يرتدون ملابس السلطة العسكرية .. **قتل جميع العمال ...** كم كان عددهم ؟ خمسون ... ستون ... سبعون ... ليست المسالة هنا ... المسالة الاهم ان الاصابات كانت جيدة ، البطيخة التي كان يحملها ابو محمد اخترقتها احد الرصاصات ولم يهتم احد في هذا العالم ليعرف اذا كان الخيط الاحمر الذي تدفق كان من جسد الرجل أم من جسد البطيخة . ففي هذه العملية تم قتل كل شيء .

تهاويم أولمبية

حين يتآمر الجميع لتحويل شعب كامل الى كرة تتقاذفها كل الارجل **لا تعجبوا ان ترتد الكرة قنبلة تنفجر وتفجر .**

(فاول) فلسطيني

يقال ان بعض الفلسطينيين ارتكبوا (فاولا) في دورة الالعاب الاولمبية ، وتسال كم عدد الفاولات التي ارتكبت في حق الشعب الفلسطيني طوال ٢٥ عاما .

الاولمبياد على الطريقة الفلسطينية

يقولون بان اشتراك الشعب الفلسطيني في دورة الالعاب الاولمبية بهذه الطريقة لم يكن صحيحا ، نوافق : وتسال لماذا لم يدع الشعب الفلسطيني للدورة الاولمبية مثل بقية شعوب العالم وبصورة صحيحة ؟؟

حسين (قد) يعزي بضحايا أيلول

* « الملك حسين ابرق معزيا بالضحايا الاسرائيليين في ميونيخ » لمسة انسانية ! من جلالته ! نرجو ان يكررها ويقوم بتعزية امهاتنا في الوحدات والبقعة أو امهاتنا في مخيم نهر البارد والنبطية .

بصراحة !

* **بصراحة ! انا لست قادرا على فهم بعض التعليقات على عملية ميونيخ الا اذا كان هناك حزنا امبرياليا ايضا .**

نيكسون الحزين

تقطر قلب نيكسون حزنا على الضحايا الاسرائيليين في ميونيخ ولولا انشغاله بكفكفة دموعه وقبول التعازي لاعلن على الفور وقف القصف على قرى ومدن فيتنام . ونحن باسم كل ضحايا فيتنام ولاوس وكمبوديا وكوريا وامريكا اللاتينية وباسم كل الزنوج في الولايات المتحدة نتقدم من الرئيس الامريكي باحر التعازي .

آخر خبر :

ماي لاي ، فيتنام الجنوبية ٥ — رويتر — م.ب — وكالات الانباء — في نبأ عاجل من الماي لاي بان وفدا شعبيا من بقايا اهل القرية قد طار على جناح السرعة الى البيت الابيض الامريكي لتقديم التعازي للرئيس نيكسون .

مجزرة الخطأ الفني في حاصبيا وبحر البقر

وكان الضحايا من العرب لصدق العالم كله ما يدعيه العدو من ان الخطا الفني كان وراء عملية القتل . ولو اباد جيش العدو مئات والاف من العزل كما فعل منذ نكبت الامة العربية لطلب العالم من جيش العدو ان (يزبط) معياره الفني في المرات القادمة حتى لا يحصل الخطا ..

عفوا .. لست محترفا للفن كي اقيم الخطا فيه او الصواب ، ولست بفنان كي اتقن صناعة التلاعب بالفن واستخدامه في العلوم لابادة من يجهلون الفن وخصوصا التكنيكي منه ،

في مدرسة بحر البقر .. حيث قتل (الخطا الفني) خمسة وستين طفلا لا يتجاوز اكبرهم العاشرة كتبت صحف العدو تقول ان « الفن » هو السبب ، والخطا الفني في مصنع ابو زعبل كان ايضا هو السبب .

وفي حاصبيا .. حيث لطخت دماء الابرياء جبين الصهيونية قال اكثر من مسؤول صهيوني ان « الفن هو السبب » .

وفي مجازر دير ياسين وكفربرعم وتحالين واللد وعشرات القرى الفلسطينية كان — على ما اعتقد — الخطا الفني هو السبب .

عجيب امر هذا الفن وعجيب امر الخطا فيه الى هذا الحد .. لو اخطا الفن في ميونخ

ايها السادة ..

دعونا نغلط مرة واحدة (بحكاية) الفن هذه .. لقد كان الخطا الفني في عملية ميونخ اكثر من ان يغتفر .. لقد ارتكب بعض الفلسطينيين الذين قاموا بالعملية خطا فنيا فاحشا لم يبرر .. كان الخطا الفني واضحا وكان على المجموعة تلافيه .. ذلك الخطا هو ان المجموعة لم تدمج بين النازية القديمة والنازية الجديدة فتقدم على وضعهم في سلة واحدة ..

مئات الدبابات وعشرات الطائرات ارسلتها المانيا الغربية للعدو كي يقتل الشعب الفلسطيني ... وبلايين الدولارات حولتها المانيا للعدو كي يشتري السلاح ويقتل اطفال بحر البقر واهالي حاصبيا والنبطية ومخيم نهر البارد وغيرها فهل نطيع مرة واحدة ان يكون الخطا الفني الى جانبنا ويعفو العالم ووجدانه الرياضي عن هذا الخطا ؟ !

فلسطين الثورة

تصدر عن دائرة الاعلام والتوجيه القومي بمنظمة التحرير الفلسطينية

مكتب دمشق — تلفون : ٤٤٣٧٠٦ — صندوق بريد : ٢٩٩٦

مكتب بيروت — تلفون : ٣٠٢٥٢٤ — صندوق بريد : ٨٩٨٤

السعر : في سوريا ولبنان ٢٥ قرشا — ج.م.ع. ٣٠ مليما — في الدول العربية الاخرى ٥٠ فلسا أو ما يعادلها

Digitized by Birzeit University Library